جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

ظَاهِرةُ التَّصْغِيرِ بَيْنَ الفِكْرِ النَّحْوِيِّ والصِّنَاعَةِ المُعْجَمِيَّة

(سِيبَوَيهِ وابنُ مَنظُورٍ (اسْتِقْرَاءٌ ومُوَازَنَةٌ)

إعداد

د/ أسماء محمد رفعت عبد الحكيم مراد
أستاذ النحو والصرف المشارك
قسم اللغة العربية- كلية الآداب
جامعة الطائف المملكة العربية السعودية

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

ظَاهِرةُ التَّصْغِيرِ بَيْنَ الفِكْرِ النَّحْوِيِّ والصِّنَاعَةِ المُعْجَمِيَّة سِيبَوَيهِ وابنُ مَنظُورٍ (اسْتِقْرَاءٌ ومُوَازَنَةٌ)

أسماء محمد رفعت عبد الحكيم مراد

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الطائف المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : fajrarabic2022@yahoo.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التأكيد على أنَّ البحثَ في كتاب سيبويه وفهمَ مراده بحاجةٍ إلى تصنيفاتٍ أخرى، مثل معجم لسان العرب، ومقارنة كلام اللغويين ببعضه؛ للوصول إلى الأرجح ، وباب التصغير من أهم الأبواب التي تحتاج إلى التعرُّف على المزيد من دلالة الكلمات المصغرة التي نفهمُ معانيَها باستفاضةٍ من معجم لسان العرب ، مع مقارنةُ آراء سيبويه في التصغير بآراء غيره، وذلك من خلال معجم لسان العرب الذي يحرصُ صاحبُه على نقل رأي سيبويه في التصغير وآراء غيره .وقد وسمت هذه الدراسة بـ " ظَاهِرةُ التَّصْغِيرِ بَيْنَ الفِكْرِ النَّحْوِيِّ والصِّنَاعَةِ المُعْجَمِيَّة سِيبَوَيهِ وابنُ مَنظُورٍ (اسْتِقْرَاءٌ ومُوَازَنَةٌ) ، حتى تتحقق الفائدة عن طريق الموازنة بين الآراء و معرفةُ آراء سيبويه في مسائل التصغير مقابلة بغيره، وذلك من خلال الصناعة المعجمية لابن منظور الذي كان حريصًا على نقل الآراء المختلفة، والتي على رأسها رأيُ إمام النُّحاة .وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج جاء من أهمها : أن ما حكم عليه سيبويه بالخطأ في تصغير بعض الكلمات، نحو تصغير(ناب) على : (نُوَيْب) ، و(شَيْخ) على : (شُوَيْخ) أثبتته فيما بعد الصناعة المعجمية كـ(لسان العرب) دون الحكم عليه بالخطأ ؛ لأنَّه قد يكونُ من قبيل باب التطور اللغوي الذي ـ غالبًا ـ ما يتسقُ مع مذهب الكوفيين ، وقد وافق مجمع اللغة العربية على استعمال المذهب الكوفي في ذلك.

الكلمات المفتاحية : التَّصْغِير، الفِكْرِ النَّحْوِيِّ، الصِّنَاعَةِ المُعْجَمِيَّة، سِيبَوَيهِ، ابنُ مَنظُور .

The phenomenon of diminutiveness between grammatical thought and lexical industry Sepawayh and Ibn Manzur (Extrapolation and Balance)

Asma Mohamed Refaat Abdul Hakim Murad
Department of Arabic Language - College of Arts - Taif University - Kingdom of Saudi Arabia

Email: fajrarabic2022@yahoo.com

Abstract:

This study aims to confirm that research on Sibawayh's book and understanding its meaning requires other classifications, such as the dictionary of Lisan al-Arab, and comparing the words of linguists with each other. In order to reach the most likely, and the door of diminutiveness is one of the most important chapters that need to know more of the significance of the diminutive words whose meanings we understand extensively from the dictionary of Lisan al-Arab, with a comparison of Sibawayh's opinions in diminution with the opinions of others, through the dictionary of Lisan al-Arab whose owner is keen to convey Sibawayh's opinion In minimizing and other opinions.This study has been called "the phenomenon of diminutiveness between grammatical thought and lexical industry Sibawayh and Ibn Manzur (extrapolation and balancing), so that the benefit is achieved by balancing opinions and knowing Sibawayh's views on diminutive issues against others, And that is through the lexical industry of Ibn Perspective, who was keen on Conveying different opinions, chief among which is the opinion of the imam of grammar .This study has come to many conclusions, the most important of which are: that what Sibawayh judged by mistake in the diminutive of some words, towards the diminutive of (nab) on: (noyeb), and (sheikh) on: (shuwaikh) was proved later by the lexical industry as (Lisan al-Arab) without judging it by mistake; Because it may come under the

heading of linguistic development, which is often consistent with the Kufic school of thought, and the Academy of the Arabic Language agreed to use the Kufic school of thought in that.

Keywords: ***diminutive, grammatical thought, lexical industry, Sibawayh, Ibn Manzoor.***

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن أعظمُ ما وصل إلينا من كتب الأصالة النحوية كتابُ سيبويه، ومن المعاجم التي نقلت عن سيبويه لسانُ العرب لابن منظور الذي يُعدُّ أشهرَ المعاجم الأصيلة لاحتوائه على خمسة معاجمَ جليلةٍ موسوعيةٍ في الدلالة والفقه والتفسير والحديث والأدب والنحو والصرف، ولنتوقف عند الصرف وخاصة التصغير؛ حيث ضمَّن ابنُ منظور كتابَه لسانَ العرب آراءَ في التصغير لسيبويه وقد ارتأت الباحثةُ بعد جمع هذه الآراء أنَّها بحاجةٍ إلى معالجةٍ جديدة تعتمدُ على منهجٍ علميٍّ سديدٍ ؛ لأنَّه مع كثرة الدراسات والأبحاث حول آراء سيبويه إلَّا أنَّها لا زالتْ تحتاجُ إلى مزيدٍ من الدراسات خاصةً الدراسة المقارنة، كالتي بين كتاب سيبويه ومعجم لسان العرب في التصغير.

الدراساتُ السابقةُ على هذا البحث:

هناك دراساتٌ متنوعةٌ في مسائل التصغير، بيدَ أنَّه لا تُوجدُ دراسةٌ مقارنةٌ في التصغير كهذه الدراسة التي تقارنُ بين سيبويه وابن منظور.

أهداف البحث:

- التأكيدُ على أنَّ البحثَ في كتاب سيبويه وفهمَ مراده بحاجةٍ إلى تصنيفاتٍ أخرى، مثل معجم لسان العرب.
- مقارنةُ كلام اللغويين ببعضه، والوصول إلى أرجح الآراء.
- البحثُ في المسائل الصرفية المذكورة في كتاب سيبويه ـ وخاصةً التصغير ـ تحتاجُ إلى التعرُّف على المزيد من دلالة الكلمات المصغرة التي نفهمُ معانيَها باستفاضةٍ من معجم لسان العرب.
- مقارنةُ آراء سيبويه في التصغير بآراء غيره، وذلك من خلال معجم لسان العرب الذي يحرصُ صاحبُه على نقل رأي سيبويه في التصغير وآراء غيره.

- تحقيقُ آراء سيبويه في مسائل التصغير من معجم لسان العرب، والتي نجدُ - أحيانًا- اختلافًا بينهما؛ فقد يفهمُ ابنُ منظور كلامَ سيبويه بشكلٍ لا يقصدُه إمامُ النحاة، وهذا يحدثُ عندما ينقل كلام سيبويه بالمعنى، وقد ينسبُ ابنُ منظور رأيًا لسيبويه وهو ليس لإمام النحاة، إنَّما هو لأستاذه الخليل أو غيره ممَّن نقل عنهم سيبويه؛ لذا حرص البحثُ على نقل نصِّ سيبويه حرفيًّا.
- تحقيقُ التضافر العلمي في مسائل التصغير بين معجم لسان العرب الذي ربَّما يعرضُ الحكم بالتصغير دون نقل العِلَّة التي وجدتْها الباحثةُ وأثبتتْها من خلال كتاب سيبويه، أو أنَّ إمامَ النُّحاة ذكر عِلَّةً واحدةً، أمَّا ابنُ منظور فقد أضاف علَّةً جديدةً.
- معرفةُ آراء سيبويه في مسائل التصغير مقابلة بغيره، وذلك من خلال الصناعة المعجمية لابن منظور الذي كان حريصًا على نقل الآراء المختلفة، والتي على رأسها رأيُ إمام النُّحاة.
- رصدُ ابن منظور للخلاف في كل مسألةٍ تصغيريةٍ، والذي لم يقتصرْ على ما بين المدارس النحوية، بل تجاوز ذلك إلى الخلاف ما بين أصحاب المدرسة الواحدة ؛ كالخلاف الذي كان بين سيبويه وغيره من أصحاب المدرسة البصرية.
- معرفةُ الرأي الراجح خاصةً فيما ذكره ابنُ منظور في معجمه من آراء في التصغير لسيبويه دون ردٍّ على آخر، أو تعليق، أو تأييد لرأي.
- ذكر ابن منظور آراءً في التصغير دون نسبةٍ لأصحابها؛ ممَّا يُمثِّلُ صعوبةً في دراستها.

صعوبات البحث:

- الاختلافُ في الوزن التصغيري لبعض الكلمات بسبب الاختلاف في أصلها، نحو: (دِرْهَم) تصغيره : (دُرَيْهِم) على وزن فُعَيْعِل ـ على أنَّ أصلَه رباعيٌّ ـ أمَّا إذا كان

أصلُه خماسيًّا (دِرْهَام) ـ لغة من لغات العرب ـ ، فإنَّ تصغيرَه: (دُرَيْهِيم) على وزن : فُعَيْعِيل.

- ابنُ منظور ـ أحيانًا ـ كان ينقلُ عن سيبويه بالمعنى، أو بالاختصار، أو بعدم ذكر عنوان المسألة التصغيرية المذكورة عند سيبويه، ولم يكنْ حريصًا على ذكر الوزن التصغيري – عكس سيبويه الذي كان يذكرُ الوزنَ التصغيريَّ – ؛ ممَّا يُمثِّلُ صعوبةً على الباحث الذي يبحثُ عند ابن منظور للمقارنة بين كلٍّ مَن صاحب اللسان وصاحب الكتاب.
- سيبويه له مذهبٌ نحويٌّ واضحٌ، وهو المذهبُ البصريُّ؛ فتحقيقُ المسألة عنده سهلٌ، في حين أنَّ ابنَ منظور ليس له مذهبٌ نحويٌّ مُعينٌ ؛ بسبب أنَّه يأخذُ كلامَه من خمسة أصولٍ، وأصحابُها لا ينتمون إلى مدرسةٍ واحدةٍ؛ ممَّا يُمثِّلُ صعوبةً في تحقيق أي مسألة.
- الاختلافُ ـ أحيانًا ـ في روايةِ الشاهد الذي يحتوي على موطن التصغير بين سيبويه وابن منظور؛ ممَّا يُرهقُ الباحثَ في تحقيق ذلك.
- الحديثُ عن تصغير كلمةٍ ما في أكثر من مادةٍ من مواد اللسان جعل الوصول للمراد ليس سهلاً، في حين أنَّ تصغيرَ مسألةٍ ما في كتاب سيبويه يكونُ تحت عنوانٍ وبابٍ خاصٍّ بالتصغير، على العكس من البحث في اللسان يكون بمادة الكلمة، وليس بعنوان باب التصغير، وهذه صعوبةٌ أخرى تُضافُ إلى الصعوبة السابقة للبحث في المصغرات في اللسان.
- لقد ضمَّن ابنُ منظور معجمَه آراءً في التصغير لسيبويه دون ردٍّ على آخر، أو تعليق، أو تأييد لرأي...ممَّا يُمثِّلُ صعوبةً على الباحث في معرفة الرأي الراجح.
- ذكر ابنُ منظور آراءً في التصغير دون نسبةٍ لأصحابها؛ ممَّا يمثِّلُ صعوبةً في دراستها.

- ذكر ابنُ منظور آراءً في التصغير لسيبويه ليستْ منقولةً من الكتاب مباشرةً، بل عن طريق الجوهري أو ابن بري أو الأزهري أو ابن سيده ؛ ممَّا يُضاعفُ الجهدَ في تحقيقها. وهل يلقي الباحث بتبعة الآراء المنسوبة لسيبويه خطأً على ابن منظور أو عمَّن نقل عنهم؟
- ذكر ابنُ منظور آراءً لسيبويه في التصغير – كتصغير ضيون – غيرَ موجودةٍ في الكتاب ، ممَّا يُصيبُ الباحثَ بغصةٍ في نفسه ؛ وذلك لأنَّه لا يستطيعُ أن يعقدَ مقارنةً فيها بين الاثنين بعد أن أنفق وقتًا وجهدًا في البحث عن تلك المسألة عندهما.
- ذكر ابنُ منظور آراءً في التصغير لسيبويه دون أن يذكرَ عمَّن نقل عنهم سيبويه؛ ممَّا يُضاعفُ الجهد في تحقيقها.
- ذكر ابنُ منظور مصطلحاتٍ عديدةً في التعبير عن التصغير، وهذا يأخذُ جهدًا كبيرًا من الباحث في استقصائها ، في حين أنَّ سيبويه جل حديثه عن التصغير تحت باب التحقير، إلَّا أنَّه تعرَّض لقضايا تخصُّ دراسةَ التصغير في غير باب التحقير، كإفادة رُبَّ للتقليل أو التكثير، وكإفادة جمع المؤنَّث السالم للتقليل أو التكثير ؛ ممَّا يُضاعفُ الجهد في دراستها.
- استعراضُ لسان العرب تصغيرَ كلمةٍ ما ـ مختلف في جذرها ـ مرتين، نحو: تصغير (أَحْوَى) في مادتي : (حَوَا)، و(حَيَا).

ففي مادة (حَوَا) جاء تصغيرُ (أَحْوَى) على (أُحَيْوٍ).

وفي مادة (حَيَا) جاء تصغيرُها على (أُحَيّ).

- تصغيرُ (اللَّاتي) على (اللَّاء واللَّائي اللُّوَيَّا واللُّوَيَّا) ، وهي من الأسماء المبهمة التي لا تخضعُ لوزنٍ من أوزان التصغير الموزع عليها كلمات البحث.
- تصغيرُ مسألةٍ ما، كتحقير (اللَّاتي) على (اللّتيَّات) يذكرها سيبويه في موضعٍ واحدٍ وتحت بابٍ واحدٍ، في حين أنَّ ابنَ منظور قد يذكرُها في أكثرَ من موضعٍ تحت مواد

مختلفة، ممَّا يتطلبُ من الباحث جهدًا كبيرًا في تقصِّي مسألةٍ تصغيريةٍ من داخل المعجم.

- تصغيرُ بعض الكلمات يكونُ على غير بناء مكبره المستخدم ، نحو ما أورده ابن منظور في:

* "تَصْغِيرُهُ رُجَيْل ورُوَيْجِل، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ. التَّهْذِيبُ: تَصْغِيرُ الرَّجُل رُجَيْل، وعامَّتهم يَقُولُونَ رُوَيْجِل صِدْق ورُوَيْجِل سُوء عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، يَرْجِعُونَ إِلى الرَّاجِل لأَن اشْتِقَاقَهُ مِنْهُ"(١).

*"والدِّرْهَمُ والدِّرْهِمُ: لُغَتَانِ، فارِسِيّ مُعَرَّبٌ مُلْحَقٌ بِبِنَاءِ كَلَامِهِمْ، فدِرْهَمٌ كهِجْرَعٍ، ودِرْهِمٌ، بِكَسْرِ الْهَاءِ، كحِفْرِدٍ، وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ دُرَيْهِيم، شَاذَّةٌ، كأَنَّهم حَقَّرُوا دِرْهاماً، وإِن لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ"(٢).

إشكاليات البحث:

- هل الصناعةُ المعجميةُ في تناولها للكلمات المصغَّرة قد أضافت شيئًا عن تناول كتب النحاة؟
- هل اقتصر تناولُ الصناعة المعجمية للكلمات المصغَّرة على تناول الدلالات المستفيضة التي لا نجدُها في كتب النُّحاة؟
- هل لكلِّ الكلمات المصغَّرة وزنٌ تصغيريٌّ، نحو تصغير الأسماء المبهمة، والتصغير بالألف والتاء الزائدتين...؟

---

(١) لسان العرب – ابن منظور–(رجل) ٢٦٥/١١

(٢) لسان العرب–ابن منظور–(درهم) ١٩٩/١٢

والدافع للمقارنة:

- **هناك مسائلُ تصغير صوتيةٌ قد فاتت الصناعةَ المعجميةَ ؛ فتصغيرُ الأَسود أُسَيِّدٌ (وإن شئت أُسَيْوِدٌ للتخفيف الصوتي) كما قال سيبويه، في حين أنَّ لسانَ العرب لم يذكرْ تلك العِلَّة الصوتيةَ، واكتفى بقول: "تصغيرُ الأَسود أُسَيِّدٌ وإن شئت أُسَيْوِدٌ"(١).**
- **هناك في مسائل التصغير بين سيبويه وابن منظور تفصيلاتٌ إيضاحيةٌ زادها أحدُهما عن الآخر، نحو مازاده ابنُ منظور من تفصيلاتٍ إيضاحيةٍ غير موجودةٍ في كتاب سيبويه في تصغير (وَرَاء) على (وُرَيِّئة)، في حين أنَّ سيبويه جاءت عنده عرضًا في باب الممنوع من الصرف، وليس في باب التحقير.**

ونحو ما زاده سيبويه من تفصيلاتٍ إيضاحيةٍ متعلِّقةٍ بالتخفيف الصوتي غير موجودةٍ في معجم لسان العرب في تصغير (أَحْوَى) على (أُحَيّ) .

خطة البحث: بعد أن قمتُ بجمع الكلمات المصغَّرة الخاضعة لموضوع البحث، وأردتُ أن أصنِّفَها داخلَ البحث، كان عليَّ أن أختارَ بين عدَّة تصنيفاتٍ، وهي:

- **أرتِّبُها حسبَ ورودها في معجم لسان العرب، بيدَ أنَّ ذلك فيه إعلاءٌ لمنهج ابن منظور وإغماطٌ لمنهج سيبويه.**
- **أرتِّبُها حسبَ ورودها في كتاب سيبويه، بيدَ أنَّ ذلك قد يُفهمُ منه تعصُّبي لمنهج سيبويه ورفضي لمنهج ابن منظور.**
- **أرتِّبُها ترتيبًا ألفبائيًّا حسبَ الحرف الأول وليس الأخير، وهذا أشبهُ بعمل المعجم، كما حدث في معجم لسان العرب . طبعة دار المعارف، بيدَ أنَّ ذلك فيه ميلٌ لمنهج ابن منظور وإغماطٌ لمنهج سيبويه.**

---

(١) لسان العرب – ابن منظور–(سود)٣/٢٢٤

إلَّا أنَّني عزفتُ عن تلك المناهج المقترحة، وارتأيتُ أن أجعلَها مرتبةً حسبَ الأبنية التصغيرية : (فُعيل – فُعيعل – فُعيعيل) ، وذلك ليس ابتداعًا منِّي؛ فديوانُ الأدب للفارابي قد رتَّبه صاحبُه على حسب الأبنية التي دلَّتنا على معنى التصغير.

وبابُ التصغير هو تابعٌ للمشتقات "التي تصوغ للمعاني المختلفة أبنية متنوعة من المادة الواحدة"(١)، والتصنيفُ حسب الأبنية يعتمدُ على "جمع الكلمات التي تنتمي إلى بناءٍ معينٍ معًا، والفصل بينها وبين الكلمات التي تنتمي إلى بناءٍ آخر"(٢) حيث تناولنا الأمثلة التي تخصُّ تلك الدراسةَ من الأبنية الصرفية للتصغير الواردة في المعجم(٣)، وذلك من خلال ذكر الأمثلة والمواد المختلفة لكل بناءٍ تصغيري.

وارتأت الباحثةُ أنَّ الأَولى هو الابتداءُ في أَبْنِية الأَسماءِ المصغَّرة بما كان منها على وزن فُعَيل للثُّلاثي ؛ لأَنَّه أَخَفُّها وأكثرُها استخدامًا، ثمَّ ما كانَ منها على وزن فُعَيعِل للرُّباعي ؛ لأَنَّه يليه في الخِفّة وكثرة الاستخدام، ثمَّ ما كانَ منها على وزن فُعَيعِيل للخُماسي وكان الرابعُ منه (و) أو (ا) أو(ي) ؛ لأَنَّه يليه . أيضًا . في الخِفّة وكثرة الاستخدام، وبعد الابتداء بتلك الأوزان الرئيسة في باب التصغير؛ فإنَّ الباحثةَ تردفها بأبنيةٍ أخرى تدلُّ على التصغير من خلال الاستعمال اللغوي، وقامت الباحثةُ تحت كل بناءٍ بوضع الأمثلة التي ذكرها المعجمُ والكتابُ لسيبويه، وقد نستشهدُ بآراء آخرين غير سيبويه وابن منظور ؛ لبيان ما اختلفا فيه بجوار ما اتفقا فيه ، بما يُثري عمليةَ البحث.

---

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره–د/حسين نصار–دار مصر للطباعة–١٩٨٨م–صـ١٤٢.

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره–د/حسين نصار–دار مصر للطباعة–١٩٨٨م–صـ١٥٩.

(٣) على غرار الدراسات التي قامت حول الأبنية الصرفية في الصناعة المعجمية ، مثل: " الأبنية في كتاب الجيم" لعواطف بنت سليمان الحربي(٣)، و"الأبنية الصرفية وشواهدها القرآنية في معجم تاج العروس " لعباس فالح حسن المرهون"(٣)، و"أبنية الإلحاق في الصحاح" لمهدي القرني؛ إلا أن هذه الدراسات لم تتعرض لأبنية التصغير فيها.

ولمْ يعرض البحثُ كلَّ كلمات التصغير المشتركة بين سيبويه وابن منظور؛ لأنَّها كثيرةٌ وتحتاجُ لأطروحة دكتوراه، إنَّما اقتصر على ما يحقِّقُ هدفَ المقارنة؛ فانتقينا من جملة الكلمات المصغرة الآتي:

ما زاد فيه أحدُهما تفصيلاتٍ إيضاحيةً عن الآخر، نحو مازاده ابن منظور من تفصيلاتٍ إيضاحيةٍ غير موجودةٍ في كتاب سيبويه في تصغير (وَرَاء) على (وُرَيِّئَة)، في حين أنَّ سيبويه جاءت عنده عرضًا في باب الممنوع من الصرف وليس في باب التحقير.

ونحو مازاده سيبويه من عِلَّةٍ صوتيةٍ غير موجودةٍ في لسان العرب لابن منظور في تصغير (الأَسْوَد) على (أُسَيْوِد) ، في حين أنَّ لسان العرب لم يذكرْ تلك العِلَّة الصوتية واكتفى بقول: "تصغيرُ الأَسود أُسَيِّدٌ وإن شئت أُسَيْوِدٌ"(١).

(١) لسان العرب(سود)٣/٢٢٤

فُعَيْل:

آثرنا الابْتِدَاءَ بوزن فُعَيل للثُّلاثيّ (بضم الفاء وفتح العين وتسكين الياء)؛ لأنَّه أَخَفُّ أوزان التصغير وأكثرُها استخدامًا سواءً في اللسان العربي عامةً أو في معجم لسان العرب خاصةً الذي جاءت فيه أمثلةٌ على بناء فُعَيل، وكان لسيبويه رأيٌ فيها ، وذلك على النحو التالي:

أُحَيّ :

ذكر لسان العرب "الجوهري وبعير أَحْوَى إذا خالط خُضْرتَه سوادٌ وصفرة، قال: وتصغير أَحْوَى أُحَيْوٍ في لغة مَن قال: أُسَيْود، واختلفوا في لغة مَن أَدغم، فقال عيسى بن عمر: أُحَيِّيٌ، فصَرَف، وقال سيبويه: هذا خطأٌ ولو جاز هذا لصرف أَصَمُّ ؛ لأَنه أَخفُّ من أَحْوى ولقالوا: أُصَيْمٌ، فصرفوا، وقال أَبو عمرو بن العلاء فيه: أَحَيْوٍ، قال سيبويه: ولو جاز هذا لقلت في عَطَاءٍ: عُطَيٌّ، وقيل: أُحَيٌّ، وهو القياسُ والصوابُ..." لسان العرب ٢٠٦/١٤ (حوا)، ثم يذكر " لسان العرب في ٢٠٦/١٤ (حوا)،" وكل اسم اجتمع فيه ثلاثُ ياءَاتٍ فيُنْظَر فإن كان غير مبنيٍّ على فِعْلٍ حذفت منه اللام، نحو: عُطَيٍّ في تصغير عَطاءٍ، وفي تصغير أَحْوَى أَحَيٍّ " لسان العرب ٢٠٦/١٤ (حوا)، لسان العرب ٢١١/١٤(حيا) .

فابن منظور عرض التصغير في (أُحَيّ) بإيجاز ، في حين أنَّ كتاب سيبويه تحدث عن التصغير في: (أُحَيّ) مثل (أُسَيْود) بتفصيلٍ واضحٍ ، فذكر:" هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات وواوات اعلم أنَّ كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإنّ تحقيره يكون على مثال فعيلٍ، ويجري على وجوه العربية؛ لأنَّ كلّ ياء أو واوٍ كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتلّ، وتكون ياء التصغير مدغمة؛ لأنَّهما حرفان من موضع والأوّل منهما ساكن، وذلك قولك في قفاً: قفيٌّ، وفي فتًى فتيٌّ، وفي جروٍ: جريٌّ، وفي ظبيٍ: ظبيٌّ.

واعلمْ أنَّه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حُذفت التي هي آخر الحروف، ويصير الحرف على مثال فُعَيلٍ، ويجري على وجوه العربية، وذلك قولك في عطاءٍ: عطيٌّ، وقضاءٍ: قضيٌّ، وسقايةٍ سقيّةٌ، وإداوةٍ أديّةٌ، وفي شاويةٍ شويّة، وفي غاوٍ: غويٌّ. إلا أن تقول: شويويةٌ وغويوٍ، في مَن قال: أسيود؛ وذلك لأنَّ هذه اللامَ إذا كانت بعد كسرةٍ اعتلّت، واستثقلت إذا كانت بعد كسرة في غير المعتلّ، فلمَّا كانت بعد كسرة في ياء قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استثقالاً فحذفوها، وكذلك أحوى إلَّا في قول مَن قال: أسيود، ولاتصرفه؛ لأنَّ الزيادةَ ثابتةٌ في أوَّله، ولا يُلتفتُ إلى ما قلته كما لا يُلتفتُ إلى قلة يضع.

وأمَّا عيسى فكان يقول: أحيٌّ ويصرف ، وهو خطأٌ، لو جاز ذا لصرفت أصمَّ ؛ لأنَّه أخفُّ من أحمر، وصرفت أرأس إذا سمَّيت به ولم تهمز ، فقلت: أرس.

وأمَّا أبو عمرو، فكان يقول: أُحَيٍ، ولو جاز لقلت في عطاءٍ: عطيّ ؛ لأنَّها ياء كهذه الياء، وهي بعد ياء مكسورة، ولقلت في سقايةٍ: سقيِّية وشاو: شوٍي.

وأمَّا يونس فقوله: هذا أحيٌّ كما ترى، وهو القياس والصواب...".[١]

وتتبلور الآراء في تصغير أحوى على رأيين: أما الرأي الأول ، فهو ألَّا نحذفَ شيئًا فتصغَّر على أُحَيْو[٢].

وأما الرأي الأخير وهو تصغير أحوى على (أُحَي)[٣]، وهو ما استعرضه ابن منظور ورآه سيبويه ولم يختلفا، وقد أصاب سيبويه هو ومَن تابعه بأنَّه إذا اجتمع

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤٧٢/٣-تح عبد السلام هارون-الخانجي- القاهرة-ط٣-١٩٨٨م.

(٢) المقتضب٢٤٤/٢،وشرح الشافية٢٢٣/١،والارتشاف١٧١/١،والمحتسب في التصغير والنسب للدكتور جابر محمد صـ٣٨-ط١-١٤٠٦هـ، و عزة صـ٣١٩.

(٣) الكتاب لسيبويه ٤٧٢/٣-تح عبد السلام هارون-الخانجي- القاهرة-ط٣-١٩٨٨م، لسان العرب٢٠٦/١٤ (حوا)، لسان العرب٢١١/١٤(حيا).

في نهاية الكلمة المصغَّرة ثلاثُ ياءات بدايتها ياء التصغير عندئذٍ يجبُ حذفُ الياء الثالثة نسيًا- وليس إعلاليًّا كقاضٍ-، ويتم نقل الإعراب إلى الياء التي تسبقها.

أُسَيْوِد:

سيبويه:" واعلمْ أنَّه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حُذفت التي هي آخر الحروف، ويصير الحرف على مثال فعيلٍ، ويجري على وجوه العربية، وذلك قولك في عطاءٍ: عطيٌّ، وقضاءٍ: قضيٌّ، وسقايةٍ سقيّةٌ، وإداوةٍ أديّةٌ، وفي شاويةٍ شويّة، وفي غاوٍ: غويٌّ. إلَّا أن تقول: شويويةٌ وغويوٍ، في مَن قال: أسيود؛ وذلك لأنّ هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلّت، واستثقلت إذا كانت بعد كسرة في غير المعتلّ، فلمَّا كانت بعد كسرة في ياء قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استثقالاً فحذفوها، وكذلك أحوى إلَّا في قول مَن قال: أُسَيْود[1].

في حين أنَّ لسان العرب لم يذكرْ تلك العِلَّة الصوتية واكتفى بقول: "تصغيرُ الأَسود أُسَيِّدٌ وإِنْ شئتَ أُسَيْوِدٌ"[2].

وُرَيِّئَة:

ذكر" لسان العرب في٣/٢٩١ (ورأ)"ورَاءُ والوَرَاءُ جميعاً يكون خَلْفَ وقُدَّامَ وتصغيرها عند سيبويه: وُرَيِّئَةٌ والهمزة عنده أَصلية غير منقلبة عن ياء، قال ابن بَرِّي: وقد ذكرها الجوهري في المعتل وجعل همزتها منقلبة عن ياء، قال: وهذا مذهب الكوفيين وتصغيرها عندهم وُرَيَّةٌ بغير همز، وقال ثعلب: الوَراءُ الخَلْفُ ولكن إِذا كان مما تَمُرُّ عليه فهو قُدَام، هكذا حكاه الوَرَاءُ بالأَلِف واللام من كلامه أُخذ وفي التنزيل: "مِن وَرائِه جَهَنَّمُ"، أَي: بين يديه، وقال الزجاج: ورَاءُ يكونُ لخَلْفٍ ولقُدّامٍ ومعناها ما

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/٤٧١-تح عبد السلام هارون-الخانجي- القاهرة-ط٣-١٩٨٨م.

(٢) لسان العرب(سود)٣/٢٢٤.

تَوارَى عنك، أَي: ما اسْتَتَرَ عَنْكَ، قال: وليس من الأضداد، كما زَعَم بعضُ أَهل اللغة، وأَما أَمام فلا يكون إِلاَّ قُدَّام أَبداً ، وقوله تعالى:" وكان وَراءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينةٍ غَصْباً " ، قال ابن عبَّاس رضي اللّه عنهما كان أَمامهم، قال لبيد :

أَلَيْسَ وَرائي إِنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي ******** لُزُومُ العصَا تُحْنَى عليها الأَصابِعُ

ابن السكِّيت الوَراءُ : الخَلْفُ، قال: ووَراءُ وأَمامٌ وقُدامٌ يُؤَنَّثْنَ ويُذَكَّرْن ويُصَغَّر أَمام، فيقال: أُمَيِّمُ ذلك وأُمَيِّمةُ ذلك، وقُدَيْدِمُ ذلك وقُدَيْدِمةُ ذلك وهو وُرَيِّئَ الحائطِ ووُرَيِّئَةَ الحائط" وذكر لسان العرب في ٣٩٠/١٥ (ورى)"وَراءَ وتصغيرها وُرَيِّئَةٌ بالهاء وهي شاذة".

وذكر سيبويه في٢٣٣/١" باب ما ينصرف وما لا ينصرف "" اعلمْ أنَّك إذا سميّت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها؛ لأنهَّا مذكَّرات، ألا ترى أنّك تقول: تحيت ذاك،وخليف ذاك، ودوين ذاك. ولو كنّ مؤنّثاتٍ لدخلت فيهن الهاء، كما دخلت في قد يديمةٍ ووريِّئةٍ".

وبدراسة تصغير (وَرَاء) وجدنا أنَّ النُّحاة اختلفوا في تصغيرها؛ لاختلافهم في همزتها على رأيين:

الرأي الأول : تصغير (وَرَاء) على (وُرَيِّئَة) ؛ لأن الهمزة أصلية فتبقى عند التصغير، كما أنهم استدلوا على ذلك بما رُوي وسمع عن العرب أنهم قالوا(وُرَيِّئَة)، وهذا مذهب سيبويه[١]، وتابعه في ذلك الفراء[٢]، وأبو البركات ابن الأنباري[٣]، وابن مالك[٤]،وابن

(١) الكتاب لسيبويه ٤٢٩١/٣-دار الجيل -بيروت- ط١.
(٢) المذكر والمؤنث للفراء ٩٨.
(٣) أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ٣٦٦-تحقيق محمد بهجت البيطار-مطبعة الترقي-دمشق-١٩٥٧م.
(٤) شرح الكافية الشافية لابن مالك٢٩٦/٢ -تح علي محمد عوض-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-٢٠٠٠م.

عصفور[١]، والسيوطي[٢].

الرأي الثاني : تصغير (وَرَاء) على(وُرَيَّة) ؛ لأن الهمزة عند أصحاب هذا الرأي منقلبة عن ياء، فترد إلى أصلها حينما تُصغر، فنقول: (وُرَيَّة) وهذا مذهب الكوفيين[٣]، وتابعهم في ذلك الرضي[٤].

واكتفى ابن منظور بذكر الخلاف دون ترجيح.

وترى الباحثة ترجيح رأي سيبويه ومَن تابعه في قولهم :" همزة (وراء) أصلية فتظل عند التصغير فتكون(وُرَيِّئَة) ؛ لأنَّ ما كان فيه همزة قبل التصغير، تبقى همزته بعد التصغير نحو : (سائل) تُصغَّرُ على (سُوَيْئِل) ، حيث إن الهمزة في (وراء) ، و(سائل) أصلية ، وليس هناك دليل على أنها زائدة ، أو منقلبة عن غيرها.

كما ترى الباحثة أن وُرَيِّئَة جاءت مفصلة عند ابن منظور ، في حين أن سيبويه جاءت عنده عَرَضًا في باب الممنوع من الصرف وليس في باب التحقير، وقد اتفق كلٌّ من سيبويه وابن منظور في تصغير وَرَاء على وُرَيِّئَة ، إلّا أنَّ ابن منظور زاد تفصيلاتٍ إيضاحيةً.

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٠١/٢ ، ٣٠٥ –تحقيق الدكتور/ صاحب أبو جناح– ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

(٢) همع الهوامع للسيوطي ٢٤٨/٣– تح أحمد شمس الدين–دار الكتب العلمية–بيروت–ط١– ١٩٩٨م.

(٣) انظر رأي الكوفيين في التنبيه والإيضاح لابن بري ٣٤/١ –تح مصطفى حجازي–الهيئة المصرية العامة للكتاب–ط١–١٩٨٠م.

(٤) شرح الشافية للرضي ٢٤٤/١–تح محمد نور الحسن–دار الكتب العلمية–بيروت–١٩٨٢م.

دُرَيْهِمات – اللّتيَّات:

*** قد يبين المعجم أن ما يُصغَّر على (فُعَيعِل) نحو : (دُرَيْهِم) عند جمعه : دريهمات، فإن هذا الجمع بالألف والتاء يُعطي معنى القلة أو الكثرة حسب السياق، فقد ذكر معجم لسان العرب نقلاً عن الزجاج: "قَالَ الزَّجَّاجُ: كُلُّ عَدَدٍ قَلَّ أَو كَثُرَ فَهُوَ مَعْدُودٌ، وَلَكِنْ مَعْدُودَاتٌ أَدل عَلَى القِلَّة لأَن كُلَّ قَلِيلٍ يُجْمَعُ بالأَلف وَالتَّاءِ نَحْوَ دُرَيْهِماتٍ وحَمَّاماتٍ، وَقَدْ يَجُوزُ أَن تَقَعَ الأَلف وَالتَّاءُ لِلتَّكْثِيرِ"(١).**

في حين أن سيبويه يبين أن جمع المؤنث السالم يكون من دلالات التصغير، أي: القلة ولا ينص على أنه" قَدْ يَجُوزُ أَن تَقَعَ الأَلف وَالتَّاءُ لِلتَّكْثِيرِ" ، فقد ذكر سيبويه: "واللاّتي لا تحقَّر، استغنوا بجمع الواحد إذا حقّر عنه، وهو قولهم: اللّتيَّات"(٢).

---

(١) لسان العرب٢٨٢/٣(عدد)،تاج العروس(عدد)٢٨٢/٣ ،أثر التصغير في الحكم النحوي صـ ١٤٦٩–السيد علي أحمد سليم –مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية–العدد الخامس والثلاثون– ديسمبر ٢٠٢٠م ماجستير" العدول في القرآن الكريم "دراسة صرفية بلاغية"أحلام طاهرعباس جابر صـ٨٦"سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية والنحوية" حيدر عبد العالي جاسم.

(٢) الكتاب لسيبويه ٢٩١/١أثر التصغير في الحكم النحوي صـ ١٤٦٩–السيد علي أحمد سليم ماجستير" العدول في القرآن الكريم "دراسة صرفية بلاغية "أحلام طاهر عباس جابر صـ٨٦"سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية عدد)٢٨٢/٣ ،أثر التصغير في الحكم النحوي صـ ١٤٦٩–السيد علي أحمد سليم –مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية–العدد الخامس والثلاثون–ديسمبر ٢٠٢٠م ماجستير" العدول في القرآن الكريم "دراسة صرفية بلاغية "أحلام طاهر عباس جابر صـ٨٦"سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية والنحوية" حيدر عبد العالي جاسم.

(٢) الكتاب لسيبويه ٢٩١/١أثر التصغير في الحكم النحوي صـ ١٤٦٩–السيد علي أحمد سليم ماجستير" العدول في القرآن الكريم "دراسة صرفية بلاغية"أحلام طاهرعباس جابر صـ٨٦"سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية والنحوية" حيدر عبد العالي جاسم.

وإذا ما أمعنا النظر في دلالة الأَلف وَالتَّاءُ لِلتَّكْثِيرِ فإن سياق الكلام هو الذي يدل على ذلك ، نحو ماورد في سياق المدح في قول الشاعر:"فكم له نظرات ما يرددها..."والتأويل " نظرات جليلة عظيمة كثيرة..."وقد اعتمد هذا التأويل على سياق المدح الذي يستدعي أن تكون هذه النظرات كثيرة جليلة.

كذلك دلالة الأَلف وَالتَّاءُ لِلتَّكْثِيرِ في قول حسان بن ثابت: "لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى..."[1]، فالمقام هنا مقام الفخر الذي يقتضي أن تكون دلالةالأَلف وَالتَّاءُ لِلتَّكْثِير.

وأيضًا إذا ما أمعنا النظر في دلالة الأَلف وَالتَّاءُ لِلتَّقليل فإن سياق الكلام هو الذي يدل على ذلك نحو ماورد في سياق قوله تعالى : " واذكروا الله في أيام معدودات..."[2]، فسياق الآية يفيد أن "معدودات"أيام قليلة وهي أيام التشريق.

وإلحاقًا بحديثنا السابق ، أي ما ذكره سيبويه: "واللاّتي لا تحقَّر، استغنوا بجمع الواحد إذا حقّر عنه، وهو قولهم: اللّتيَّات "[3].

فإنه على الجانب الآخر نجد ابن منظور في تصغير"اللاّتي" وهي من الأسماء المبهمة قد ذكر: "وتصغير اللاَّء واللاَّئي اللُّوَيَّا واللُّوَيَّا وتصغير التي واللاَّتي واللاَّتِ اللُّتَيّا واللَّتَيَّا بالفتح والتشديد قال العجاج :

دافَعَ عني بنَقِيرٍ مَوْتَتي

---

(١) ديوان حسان بن ثابت صـ٢١٩-دار الكتب العلمية -بيروت-ط٢-١٩٩٤م "سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية والنحوية" حيدر عبد العالي جاسم.

(٢) البقرة آية ٢٠٣.

(٣) الكتاب لسيبويه ٢٩١/١أثر التصغير في الحكم النحوي صـ ١٤٦٩-السيد علي أحمد سليم ماجستير" العدول في القرآن الكريم "دراسة صرفية بلاغية"أحلام طاهرعباس جابر صـ٨٦"سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية والنحوية" حيدر عبد العالي جاسم.

بعد اللُّتَيَّا واللَّتَيَّا والَّتي
إذا عَلَتْها نَفَسٌ تَرَدَّتِ

وقيل أَراد العجاج باللُّتيَّا تصغير التي وهي الداهِية الصغيرة والتي الداهية الكبيرة وتصغير اللَّواتي اللُّتيَّات واللُّوَيّات"(١)، وذكر ابن منظور رأي سيبويه وغيره في تصغير

(١) لسان العرب (لتا) ٢٣٩/١٥ وذكر لسان العرب في مادة تا١٥/٣٦٤" وإذا صَغَّرْت التي قلت اللَّتَيَّا وإذا أَردت أَن تجمع اللَّتَيَّا قلت اللَّتَيَّاتِ قال الليث وإنما صار تصغيرتِهِ وذِه وما فيهما من اللغات تَيَّا لأَن كلمة التاء والذال من ذِه وتِه كلٌّ واحدةٌ هي نَفْسٌ وما لَحِقَها من بعدها فإنها عمادٌ للتاء لكي ينطلق به اللسان فلما صُغِّرت لم تَجِد ياءُ التصغير حرفين من أَصل البناء تجيء بعدَهما كما جاءت في سُعَيْدٍ وعُمَيْرٍ ولكنها وقعت بعدَ التاء فجاءت بعد فتحة والحرف الذي قبل ياء التصغير بجَنْبها لا يكون إلا مفتوحاً ووقَعت التاء إلى جنبها فانْتَصَبَتْ وصار ما بعدها قوَّة لها ولم ينضم قبلها شيء لأَنه ليس قبلها حرفان وجميعُ التصغير صَدْرُه مَضْمومٌ والحرف الثاني منصوب ثم بعدهما ياء التصغير ومنَعَهم أَن يرفعوا التاء التي في التصغير لأَن هذه الحروف دخلت عماداً للسان في آخر الكلمة فصارَتِ الياء التي قبلها في غير موضعها لأَنها قُلِبت للسان عماداً فإذا وقعت في الحَشْو لم تكن عِماداً وهي في تَيَّا الأَلف التي كانت في ذا وقال المبرد هذه الاسماء المبهمة مخالفة لغيرها في معناها وكثير من لفظها فمن مُخالفتِها في المعنى وُقُوعها في كل ما أَوْمأْت إليه وأَما مخالفتها في اللفظ فإنها يكون منها الاسم على حَرْفَيْنِ أَحدهما حرفُ لِين نحوذا وتاء فلما صُغِّرت هذه الأَسماء خُولِف بها جِهةَ التصغير فلا يعربُ المُصغَّرُ منها ولا يكون على تصغيره دليل وأُلحقت أَلف في أَواخرها تدل على ما كانت تدل عليه الضمة في غير المبهمة أَلا ترى أَنَّ كل اسم تُصَغِّره من غير المبهمة تَضمُّ أَوّله نحو فُلَيْسٍ ودُرَيْهِمٍ ؟ وتقول في تصغير ذا ذَيَّا وفي تاتَيَّا فإن قال قائل ما بالُ ياء التصغيرِ لَحِقَت ثانيةً وإنما حَقُّها أن تَلْحَقَ ثالثةً ؟ قيل إنها لحقت ثالثةً ولكنك حَذَفْتَ ياء لاجتماع الياءَاتِ فصارت ياءُ التصغير ثانية وكان الأَصل ذُيَيَّا لأَنك إذا قُلْتَ ذا فالأَلف بَدَلٌ من ياء ولا يكون اسم على حرفين في الأَصل فقد ذهَبَتْ ياءٌ أُخْرَى فإن صَغَّرتَ ذه أو ذي قلت تَيَّا وإنما منعك أَن تقول ذَيَّا كَراهيةَ الالتباس بالمُذَكَّرِ فقلت تَيَّا قال وتقول في تصغير الذي اللَّذَيَّا وفي تصغير التي اللَّتَيَّا كما قال بَعْدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والَّتِي إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ قال ولو حَقَّرْتَ اللاتِي قلت في قول سيبويه اللَّتَيَّاتِ كتصغير التي وكان الأَخفش يقول وحده اللوتيا(* قوله « اللوتيا » كذا بالأصل والتهذيب بتقديم المثناة الفوقية على التحتية وسيأتي للمؤلف في ترجمة تصغير ذا وتا اللويا) لأَنه ليس جمع التي على لفظها فإنما هو اسم للجمع قال المُبرد وهذا هو القياس قال الجوهري ←←←

اللاتي في مادة : (تا) ٣٦٤/١٥ بقوله: "ولو حَقَّرْتَ اللاتِي قلت في قول سيبويه: اللَّتَيَّاتِ كتصغير التي وكان الأَخفش يقول وحده: اللوتيا .

* قوله: "اللوتيا" كذا بالأصل والتهذيب ـ بتقديم المثناة الفوقية على التحتية ـ وسيأتي للمؤلف في ترجمة تصغير ذا وتا اللويا " لسان العرب مادة : (تا) ٣٦٤/١٥.

فابن منظور ذكر الأوجه المختلفة في تصغير اللاتي ـ دون ترجيح منه – على حين أن سيبويه اقتصر قوله في تصغير اللاتي على قول واحد، وهو : "واللاّتي لا تحقَّر، استغنوا بجمع الواحد إذا حقّر عنه، وهو قولهم: اللّتيَّات "[1].

وسيبويه يذكر مسألة تصغير ما ، كتحقير اللَّاتي على اللّتيَّات في موضع واحد وتحت باب واحد، في حين أن ابن منظور قد يذكر تصغير مسألة ما ، كتصغير اللَّاتي في أكثر من موضع تحت مواد مختلفة ، ممَّا يتطلب من الباحث جهدًا كبيرًا في تقصِّي مسألة تصغيرية من داخل المعجم.

←←←

تِه مثل ذِه وتانِ للتثنية وأُولاء للجمع وتصغير تاتَيَّا بالفتح والتشديد لأَنك قلبت الألف ياء وأَدْغَمْتَها في ياء التصغير قال ابن بري صوابه وأَدغمت ياء التصغير فيها لأَنّ ياء التصغير لا تتحّرك أَبداً فالياء الأُولى في تَيّا هي ياء التصغير وقد حذفت من قبلها ياء هي عين الفعل وأَما الياء المجاورة للأَلف فهي لام الكلمة وفي حديث عمر أَنه رأَى جاريةً مَهْزُولة فقال من يَعْرِف تَيَّا ؟ فقال له ابنه هي واللهِ إِحدى بَناتِك تَيَّا تصغيرُ تا وهي اسم إِشارة إِلى المؤنث بمنزلة ذا للمذَكَّر وإِنما جاء بها مُصَغَّرة تَصْغيراً لأَمرها والأَلف في آخرها علامة التصغير وليست التي في مكبرها ومِنه قول بعض السلف وأَخَذَ تِبْنةً من الأَرض فقال تَيَّا من التوفيقِ خيرٌ من كذا وكذا من العَمَل قال الجوهري ولك أَن تدخل عليها ها التنبيهِ فتقول هاتا هند وهاتان وهؤلاء وللتصغير هاتَيَّا".

(١) الكتاب لسيبويه ٢٩١/١أثر التصغير في الحكم النحوي صـ ١٤٦٩–السيد علي أحمد سليم ماجستير" العدول في القرآن الكريم "دراسة صرفية بلاغية"أحلام طاهرعباس جابر صـ٨٦"سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية والنحوية" حيدر عبد العالي جاسم.

وبدراسة تصغير (اللَّاتي ، واللَّائي) وجدنا أنَّ النُّحاة اختلفوا في تصغيرهما على عدة آراء:

الرأي الأول: لا تصغير عند أصحاب هذا الرأي لـ (اللَّاتي ، واللَّائي) واستغنوا عن تصغيرهما بالجمع السالم (اللّتيَّات) ، وهذا مذهب سيبويه[١].

وتابعه في ذلك : أبو علي الفارسي[٢]، وابن السراج[٣]، وعبد القاهر[٤]، وابن خروف[٥]، وابن هشام[٦]، وأبوحيان[٧].

الرأي الثاني: يجوز تصغير (اللَّاتي) على (اللَّوَيْتَا)، وتصغير (اللَّائي) على (اللَّويّا) ، وهذا مذهب الأخفش[٨].

وتابعه في ذلك : المبرد وابن عصفور[٩]، وابن مالك[١٠].

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤٨٩/٣.
(٢) التكملة لأبي علي الفارسي٥١٦-تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان-عالم الكتب-بيروت-ط٢-١٩٩٩م.
(٣) الأصول في النحو لابن السراج ٥٧/٣-تح عبد المحسن الفتلي-مؤسسة الرسالة -بيروت-ط٣-١٩٩٦م.
(٤) المقتصد في شرح التكملة لعبد القاهر ١٠٥٤/٢-تحقيق أحمد الدويش-جامعة الإمام بن سعود-ط١-٢٠٠٧م.
(٥) شرح جمل الزجاجي لابن خروف١٠٣٢/٢- ١٠٣٣-تحقيق د.سلوى محمد عمر-جامعة أم القرى -السعودية.
(٦) أوضح المسالك لابن هشام ٣٣١/٤-تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد-المكتبة العصرية-بيروت-١٩٩٦م.
(٧) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٣٩٣/١- ٣٩٤-تحقيق رجب عثمان محمد-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط١-١٩٩٨م.
(٨) المقتضب للمبرد ٢٨٩/٢-تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة-وزارة الأوقاف-القاهرة-١٩٩٤م. ١٩٩٤م.
(٩) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٠٧/٢- ٣٠٨ -تحقيق صاحب أبوجناح-١٩٨٢.
(١٠) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٠٠/٢-تحقيق علي محمد معوض-دار الكتب العلمية بيروت-ط١-٢٠٠٨م.

الـرأي الثالـث: يجـوز تصـغير (اللَّاتـي ، واللَّائـي) علـى (اللُّوَيْئِيَـا) ، وهـذا مـذهب الرضي(١).

وتـرى الباحثـة أنَّـه لا يُصـغَّر (اللَّاتـي ، واللَّائـي) ؛ اسـتغناءً بـالجمع السـالم (اللّتيَّات) عن تصغيرهما ، وهو مذهب سيبويه ؛ وذلك لأنَّ السماع في اللغة لم يرد في تصغير (اللَّاتي ، واللَّائي) ، وهما من الأسماء المبهمة التي يقتصر في تصغيرها على ما ورد وسُمِع عن العرب.

رُوَيد:

*** قـد يفتـأ المعجمـي يـذكرنا بتصـغير التـرخيم فـي الاسـم العلـم نحو"زُنيبـة تصـغير زينـب"،"أبو قُبـيس تصـغير قـابوس"،"عُبيس تصـغير عبـاس""غُطيش تصـغير أَغطش"،"نُفيـع تصـغير نـافع أو تصـغير نفـاع"،""أُريق تصـغير أورق"،"أُسـيد تصـغير أَسـود"،"كُهيل تصـغير كاهـل" ، "لُقيم"تصـغير"لُقمان" ، وفـي غيـر العلـم نحـو: "ظُليمـة تصغير ظلوم"،"عُبيس تصغير عابس"،" عُمـي تصغير أَعمـى"، رُوَيـد تصـغير أَرْوِدْ فـي السيرِ إِرْواداً ومُرْوَداً "وهاك تفصيل القول فـي الأخيرة "وتصـغيره رُوَيـد أَبـو عبيـد عن أَصحابه تكبير رويـدٍ رَوْدٌ وتقـول منـه أَرْوِدْ فـي السيرِ إِرْواداً ومُـرْوَداً أَي ارفـق وقـال امرُؤ القيس جَوَادُ المَحَصَّةِ والمُرْوَدِ وبفتح الميم أَيضاً مثل المُخْرَج والمَخرج قال ابن بري صواب إِنشاده جوادَ بالنصب لأَن صدرَه وأَعدَدْتُ للحرب وثَّابَةً والجَواد هنـا الفرس السريعة والمَحَثَّة من الحث يقول إِذا استحثثتها فـي السير أَو رفقت بهـا أَعطتك مـا يرضيك من فعلها وقولهم الدهرُ أَرودُ ذُو غِيَرٍ أَي يَعمل عمله فـي سكون لا يُشَـعر بـه والإِرواد الإِمهـال ولـذلك قـالوا رُوَيـداً بـدلاً مـن قـولهم إِرْواداً التـي بمعنـى أَرْوِدْ فكأَنـه تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد وهذا حكم هذا الضرب من التحقير قال ابن سيده وهذا مذهب سيبويه في رويد لأَنه جعله بدلاً من أَرُوِدْ غير أَن رُويداً أَقرب إِلـى إِرْوادٍ**

---

(١) شرح الشافية للرضي ٢٨٨/١-تح محمد نور الحسن-دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٨٢م.

منها إلى أَرْوِدْ لأَنها اسم مثل إرواد وذهب غير سيبوية إلى أَن رُويداً تصغير رُود وأَنشد بيت الجموح الظفري كأَنها ثَمِلٌ يمشي على رُود قال وهذا خطأٌ لأَن رُوداً لم يوضع موضع الفعل كما وضعت إرواد ... قال سيبويه وقد يكون رويد صفة فيقولون ساروا سيراً رُويداً ويحذفون السير فيقولون ساروا رُويداً يجعلونه حالاً له وصف كلامه واجتزأً بما في صدر حديثه من قولك سار عن ذكر السير... واعلم أَن رويداً تلحقها الكاف وهي في موضع أَفعِلْ وذلك قولك رويدك زيداً ورويدكم زيداً فهذه الكاف التي أُلحقت لتبيين المخاطب في رويداً ... وهو مصغر أَرْوَدَ يُرْوِد... فهذه الكاف التي أُلحقت لتبيين المخاطب في رويداً قال وإنما أُلحقت المخصوص لأَن رويداً قد يقع للواحد والجمع والذكر والأُنثى فإنما أَدخل الكاف حيث خِيف التباس من يُعْنى ممن لا يُعْنى وإنما حذفت في الأَول استغناء بعلم المخاطب لأَنه لا يعنى غيره"اللسان(رود٣/١٨٩) .

وسيبويه فيما نقله عنه ابن منظور يسمي تصغير الترخيم في "رويدًا" مصغر "أرودك" ـ بحذف الهمزة الزائدة وحذف كاف الخطاب ـ ويسمِّيه الاجتزاء ببعض الكلمة عن ذكر بقية الكلم ؛ استغناءً بحال المخاطب ، حيث إن العرب تقتطع من الكلمة بعض الأحرف وتكتفي بالباقي منها للدلالة على مقصودها، وهذا موافق للمعنى اللغوي للاجتزاء، قال ابن منظور: "اجتزأت بكذا وكذا وتجزأت به: اكتفيت"(١).

ومن صور هذا الاجتزاء حذف حرفين من الكلمة سواء في تصغير الترخيم، كما ورد في لسان العرب على لسان سيبويه : بُرَيْه تصغير: إبراهيم مجتزئة من بُرَيْهِيم ، أو غير باب الترخيم ، كما ورد في "رويدًا" مصغَّر "أرودك".

وللاجتزاء ببعض الكلمة في باب التصغير صورتان هما:

---

(١) اللسان (جزأ) وانظر إعراب القراءات السبع وعللها-ابن خالويه : ١٩٤/١ – تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

١ – صورة الاجتزاء ببعض الحروف الهجائية في الاسم المصغر المرخم .

٢ – صورة الاجتزاء ببعض الحروف الهجائية في غير الاسم المصغر المرخم.

وقبل أن نتكلم على هاتين الصورتين نُبينُ أنَّ الغرضَ من التصغير هو الحذفُ من الكلام فـ(رُجَيْل) بدلاً من (رجل صغير) ، وكذلك الغرض من الترخيم الحذف ، كما ورد في معجم لسان العرب[١]، وكتب النحاة جعلته (حذفًا في أواخر الأسماء المفردة الأعلام)[٢]، وهاك هاتين الصورتين فيما يلي:

– صورة الاجتزاء ببعض الحروف الهجائية في الاسم المصغر المرخم .

. صورة الاجتزاء ببعض الكلمة في غير الاسم المصغر المرخم ، ولها ضربان :

أ – حذف حرفين من آخر الكلمة ، وذلك نحو حديث النَّبي ﷺ : "كفى بالسيف شا" أي: شاهدًا[٣].

هذا هو النوع الأول من نوعي الاجتزاء الواقع في غير ترخيم الاسم المصغر.

ب – يُحذفُ في هذا الضرب من الاجتزاء كلُّ حروف اللفظة إلَّا حرفًا واحدًا منها يوقف عليه ويدلُّ على معنى الكلمة مكتملة، نحو ما ورد عن العرب أنَّها وقفت على حرف من اللفظة وقصدت به الكلمة بتمامها، قال سيبويه ـ في الباب الذي أطلق عليه "باب أرادة اللفظ بالحرف الواحد" ـ : " وسمعتُ من العرب مَن يقول: ألاتا ، بلى فا، فإنَّما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل ، ولكنَّه قطع كما كان قاطعًا بالألف

---

(١) اللسان (رخم) .

(٢) الأصول في النحو لابن السراج: ٣٥٩/١– تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة.

(٣) الحديث في المصنف لعبد الرزاق الصنعاني١٦٥/١ورقمه١٧٩١٨– تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، إعراب القراءات السبع وعللها٧/٢.

في أنا، وشركت الألف الهاء كشركتها في قوله : أنا، بَيَّنوها بالألف كبيانهم بالهاء في هِيّهْ وهُنَّهْ، قال الراجز[١]:

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرًّا فا********** ولا أريد الشر إلَّا أن تا

يريد : إنْ شرًّا فشرّ ، ولا يريد الشرَّ إلا أن تشاء[٢].

ومنه أيضًا قوله:

نَادَوْهُم أَنْ أَلْجِمُوا أَلَا تَا ********** قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُم: بَلَى فَا[٣]

والملاحظُ أنَّ الشاعرَ الأولَ حذف أحرف كلمة "شر" ، ودلَّ عليها بالفاء كجزء من الكلمة.

والشاعر الثاني أراد في الشطر الأول: ألا تركبون؟ فاجتزأ بـ(أَلَا تَا) ، أراد في الشطر الثاني: بلى فاركبوا ، فاجتزأ بـ(بَلَى فَا) .

وأحيانًا يجتزئ بحرفٍ عن الكلمة ، نحو ماروا ابنُ جني وهو يتحدثُ عن الحذف بوجود دليلٍ على المحذوف ، فقال : " ... ومنه قولهم : ألا تا بلى فا، أي : ألا تفعل، بلى فافعل، وقول الآخر[٤]:

---

(١) هو لقيم بن أوس من بني ربيعة بن مالك كما في النوادر لأبي زيد١٢٦- تحقيق سعيد الخوري الشرنوبي ، وعنه في شرح شواهد الشافية٢٦٨-، والبيتان بلا نسبة في الكامل للمبرد٢/٢٠، واللسان(أ)، وذكر ابن منظور بعد أن أنشد البيتين أن الاجتزاء بالتاء عن الفعل تشاء لغة في بني سعد ،والظاهر أن بني سعد من بني تميم، لأن ربيعة بن مالك ينتهي نسبهم إلى تميم، انظر الاشتقاق لابن دريد٦٧- تحقيق عبد السلام هارون-مطبعة الخانجي-مر.

(٢) الكتاب٣/٣٢١، والصواب "تشائي" لأن الراجز يخاطب امرأة، انظر ضرورة الشعر للسيرافي٩١ تحقيق رمضان عبد التواب-دار النهضة العربية-ط١، وشرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي٢٦٨- تحقيق محمد نور الحسن وزميليه ، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) البيت لم يستدل على قائله. وانظر الكتاب٣/٣٢١، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني١٨٢ ،تحقيق المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر١٩٧١م.

(٤) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط كما في شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي٢٧١- تحقيق محمد نور الحسن وزميليه ، دار الكتب العلمية – بيروت ، والبيت بلا نسبة في ضرورة الشعر٨٩، والخصائص١/٣٠ ، ١/٨٠، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٨٦- تحقيق السيد إبراهيم محمد – دار الأندلس.

قلنا لها قفي لنا قالت قاف

أي: وقفت[١] ، فأتى الراجز باسم الحرف (ق) لا بلفظه ، ولو أتى بلفظه لقال: قا[٢] .

وفيما سبق إشارةٌ بيِّنةٌ إلى أنَّه قد يجتزئ بحرفٍ عن الكلمة ؛ اتكاءً على الحال المشاهدة بين المتلقي والمرسل،حيث علق ابن جني على الرجز السالف: "لو نَقَلَ إلينا هذا الشاعر شيئًا آخر من جملة الحال ، فقال مع قوله: قالت قاف: وأمسكت بزمام بعيرها، أو عاجته علينا، لكان أَبين لما كانوا عليه، وأَدَلَّ على أنها أرادت: وقفت أو توقفت، دون أن يُظن أنها أرادت: قفي لنا، أي يقول لي: قفي لنا متعجبة منه، وهو إذ شاهدها قد وقفت علم أن قولها: قاف إجابة له لا ردّ لقوله وتعجّب منه في قوله: قفي لنا"[٣] .

ولم يقتصر الاجتزاء بحرفٍ عن الكلمة على الشعر، إنما وقع في القرآن، نحو ما ذكره الزركشي من أنَّ الباء في قوله تعالى: " وامسحوا برؤوسكم"[٤] مقتطعة من كلمة "بعض"، وفي ذلك يقول: "وقيل في قوله تعالى: " وامسحوا برؤوسكم": إنَّ الباء هنا أول كلمة "بعض"، ثُمَّ حذف الباقي"[٥].

ويمكنُ تفسيرُ ظاهرة الاجتزاء ببعض الكلمة بما نقله ابنُ منظور عن سيبويه في تصغير(رويد) ألا وهي الحال المشاهدة و(المقام) ؛ فما من شيء يُحذف إلا عن

---

(١) الخصائص لابن جني ٣٦١/٢- تحقيق محمد علي النجار ، ط 2 ، دار الهدى.

(٢) انظر الكتاب ٣٢٠/٣.

(٣) الخصائص٢٤٦/١.

(٤)المائدة ٦/٥.

(٥) البرهان في علوم القرآن للزركشي١٩٠/٣-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-مطبعة عيسى البابي الحلبي.

دليل يدلّ على المحذوف، والمحذوف في حكم المنطوق به إذا قام عليه الدليل[١]، وأعظم دليل يُعوّل عليه في الحذف هو شهادة الحال التي عليها المتكلم، حتى أصبحت بدلاً من اللفظ بالفعل[٢]، وصارت بمنزلة جَرْي الذكر[٣].

ولشهادة الحال قيمة عظيمة في معرفة المقصود من المتكلم وما يدور في خلجات نفسه من خلال حاله وقسمات وجهه والملابسات المحيطة به عند التحدث، وقد أشار ابن جني إلى ذلك بقوله: "فالحمّالون والحمَّاميّن والساسة والوقّادون ومَنْ يليهم ويعتدّ منهم يستوضحون من مشاهدة الأحوال ما لا يحصّله أبو عمرو من شعر الفرزدق إذا أخبر به عنه ولم يحضر يُنشده، أو لا تعلم أن الإنسان إذا عناه أمر فأراد أن يخاطب به صاحبه ويُنعم تصويره له في نفسه استعطفه ليُقبل عليه، فيقول له: يا فلان أين أنت، أرني وجهك، أقبل عليّ أحدثك، أما أنت حاضر يا هناه..[٤].

ثم أوضح أهمية النظر إلى المتحدث وهو يتكلم ورؤيته في الوصول إلى فحوى كلامه، فقال: "فلو كان استماع الأذن مغنيًا عن مقابلة العين مجزئًا لما تكلّف القائل، ولا كلّف صاحبه الإقبال عليه والإصغاء إليه، وعلى ذلك قال:

العين تبدي الذي في نفس صاحبها******* من العداوة أو ودّ إذا كانا

وقال الهذليّ:

رفَوْني وقالوا: يا خويلد لا تُرَعْ ********فقلتُ– وأنكرتُ الوجوه –هم"[٥]

---

(١) انظر الخصائص ١/٢٨٤.

(٢) انظر الخصائص ١/٣٦٠.

(٣) انظر أمالي ابن الشجري٢/٥٩٣.

(٤)انظر الخصائص ١/٢٤٦ – ٢٤٧.

(٥) انظر الخصائص ١/٢٤٧.

ثم أبرز أهمية مشاهدة حال المتحدث وما يبدو على وجهه من إشارات في الدخول إلى مكنون نفسه والوقوف على ما يجول بخاطره ، فقال : " أفلا ترى إلى اعتباره بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلاً على ما في النفوس"(١).

ثم وجَّه الاجتزاء بالحرف في مثل "ألا تا بلى فا" بأنَّه ممَّا حذف منه استنادًا على الحال المشاهدة في فهم المراد ، فقال: "وعلى ذلك قالوا: ربّ إشارة أبلغ من عبارة، وحكاية الكتاب من هذا الحديث وهو قوله: ألا تا وبلى فا"(٢).

ويتضحُ أثرُ الحال المشاهدة في تفسير الحرف المجتزأ به عن الكلمة بالتعرف على أثر المقام الذي يكون عليه المتحدث وحاله المشاهدة في الوقوف على المراد بالحروف المجتزأ بها في الرجز السالف الذي تكلم فيه الراجزعن الظليم المتعب، ومناداة القوم لإلجام الخيل وتلبيتهم لهذا النداء، حيث يتساءل متعجبًا عن حالة الظليم الذي تعب واستتنجد، فيقول: كيف لا ؟ أي: لا يُبْطئ في مشيه وكيف لا ينشقُّ عنه جلده إذا يا ؟ أي : إذا يجري، فتقدير الفعلين "يبطئ" و"يجري" يدل عليه حال الظليم ، وكذلك قول الراجز ـ أيضًا ـ : ألا تا، أي: ألا تركبون، يلمح إلى ما كان عليه حال القوم من إلجام الخيل وتجهيزها.

وما ورد من الاجتزاء بالحرف في فواتح السور القرآنية يمكن حمل كل حرف على معنى مناسب للجو العام للسورة وأفكارها الرئيسة وما جاء فيها من قصص وأخبار وآيات كونية وتاريخية وتشريعية.

وبصدد إبراز أهمية الحال المشاهدة والمقام الذي أرسل فيه الكلام يفسِّرُ ابنُ جني الاجتزاء ببعض الكلمةِ بالحال المشاهدة ، فهي تُؤدِّي دلالاتٍ لا تحصَّل بالسماع

---

(١) انظر الخصائص ١/٢٤٧.

(٢) انظر الخصائص ١/٢٤٧.

والرواية، فيبين العلامةُ ابنُ جني أنَّ اللغويين لو رأوا ما كان يرتسم على وجوه الناس وهي تتكلم وشاهدوا المقام الذي اكتنفهم وهم ينطقون لوقفوا على الدلالات الكامنة في النفوس والمعاني التي لا تستفاد بالحكاية والرواية عنهم، وفي ذلك يقول : " فليت شعري إذا شاهد أبو عمرو وابن أبي إسحاق ويونس وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه وأبو الحسن وأبو زيد وخلف الأحمر والأصمعي ومَنْ في الطبقة والوقت من علماء البلدين وجوه القوم فيما تتعاطاه من كلامها، وتقصد له من أغراضها ، ألا تستفيد بتلك المشاهدة وذلك الحضور ما لا تؤديه الحكايات ولا تضبطه الروايات فتُضطر إلى قُصود العرب وغوامض ما في أنفسها حتى لو حلف منهم حالف على غرض دلّته عليه إشارة لا عبارة لكان عند نفسه وعند جميع مَن يحضر حاله صادقًا فيه غير متَّهم الرأي والنحيزة والعقل "[١].

وهنا نجدُ ابن منظور يحاولُ الربطَ بين ظواهر نفسية بلاغية وظواهر صرفية، على عكس اللغويين الذين كان جل اهتمامهم الحديث عن جواز تصغير الترخيم في غير أسماء الأعلام، وحتى في تلك القضية نجد أنَّ ابنَ منظور استعرض رأي المجوزين والرافضين، مرجِّحًا الجوازَ حينما رأى أنَّ النحاة اختلفوا في تصغير الترخيم لغير الأعلام على رأيين:

الرأي الأول: لا يُوجدُ تصغيرُ ترخيم في غير الأعلام عند أصحاب هذا الرأي، وهذا مذهب الكوفيين[٢] ، وتابعهم في ذلك السيرافي[٣].

---

(١) الخصائص ٢٤٨/١.

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢١٤/٤ –تح أحمد حسن مهدلي–دار الكتب العلمية –بيروت– ط١–٢٠٠٨م ، شرح المفصل ١٣٧/٥–مكتبة المتنبي–القاهرة ، المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل٥٣٠/٣–تح محمد كامل بركات–جامعة أم القرى–السعودية–ط٢–٢٠٠١م، ، تمهيد.

(٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢١٤/٤ –تح أحمد حسن مهدلي–دار الكتب العلمية –بيروت– ط١–٢٠٠٨م .

الرأي الثاني: يجوزُ تصغيرُ الترخيم في غير الأعلام ، وهذا مذهب البصريين كالخليل وسيبويه[١]، والمبرد[٢] ، وتابعهم في ذلك : ابن مالك[٣]، وابن يعيش[٤]، وابن عقيل[٥].

وتُرجِّحُ الباحثةُ رأيَ البصريين بجواز تصغير الترخيم في غير الأعلام ؛ لأنَّ ماورد وسُمِع عن العرب يُؤيِّدُ ذلك.

فُعَيْعِل نحو :نُيِيب

وبعد الحديث عن وزن فُعَيل للثُّلاثي المجرد ندخل في الحديث عن وزن فُعَيْعِل (بضم الفاء وفتح العين الثانية وتسكين الياء وكسر العين قبل الأخير) الذي يصغَّرُ عليه الرباعي المجرد، والذي تناوله معجم لسان العرب خاصةً ما جاءت فيه أمثلة على بناء فُعَيعِل وكان لسيبويه رأي فيها ، وذلك على النحو التالي :

المُحيرم- الأُريبعاء:

*** قد يبين المعجمي أنَّ التصغيرَ على (فُعَيعل) نحو : (المحرّم تُصغر على المُحيرم) ، و(الأربعاء تُصغر على الأُريبعاء) لا يجوزُ معللاً ذلك.**

فقد ذكر معجم لسان العرب: " قال الجوهري: ولا يصغر أَمس كما لا يصغر غَدٌ والبارحة وكيف وأَين ومتى وأَيّ وما وعند وأَسماء الشهور والأُسبوع غير الجمعة، قال

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤٧٦/٣.

(٢) المقتضب للمبرد ٢٩١/٢-تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة-وزارة الأوقاف-القاهرة-١٩٩٤م. ١٩٩٤م.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك-تحقيق د/عبد الرحمن السيد-دار هجر- مصر-ط١- ١٩٩٠م- ٧٦.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش١٣٧/٥-مكتبة المتنبي-القاهرة.

(٥) والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل-تح محمد كامل بركات-جامعة أم القرى-السعودية- ط٢-٢٠٠١م- ٥٣٠/٣.

ابن بري: الذي حكاه الجوهري في هذا صحيح ، إلا قوله غير الجمعة ؛ لأَنَّ الجمعة عند سيبويه مثل سائر أَيام الأُسبوع لا يجوز أَن يصغر، وإِنما امتنع تصغير أَيام الأُسبوع عند النحويين؛ لأَنَّ المصغَّرَ إنَّما يكونُ صغيراً بالإِضافة إِلى ما له مثل اسمه كبيرًا وأيام الأُسبوع متساوية لا معنى فيها للتصغير، وكذلك غد والبارحة وأَسماء الشهور مثل المحرَّم وصفر"[١].

وسيبويه لا يذكر العِلَّة التي ذكرها ابنُ منظور في عدم تصغير أيام الأسبوع والشهور، في حين أنَّ ابنَ منظور يذكر العِلَّة في ذلك بقوله: "وإِنَّما امتنع تصغيرُ أَيام الأُسبوع عند النحويين ؛ لأَن المصغر إنما يكون صغيرًا بالإِضافة إِلى ما له مثل اسمه كبيرًا وأيام الأُسبوع متساوية لا معنى فيها للتصغير" .

وقد قال سيبويه : "واعلمْ أنَّ اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقّرن. وأمَّا أمس وغد فلا يحقَّران؛ لأنَّهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيدٍ وعمروٍ، وإنّما هما اليوم الذي قبل يومك، واليوم بعد يومك، ولم يتمكنا كزيدٍ واليوم والساعة والشهر وأشباههن، ألا ترى أنَّك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه، ولما لم يأت، ولما مضى وتقول: هذا زيد وذلك زيد، فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك. وأمس وغد لم يتمكنا تمكَّن هذه الأشياء، فكرهوا أن يحقّروهما كما كرهوا تحقير أين، واستغنوا عن تحقيرها بالذي هو أشدّ تمكنا، وهو اليوم والليلة والساعة. وكذلك أوّل من أمس، والثَّلاثاء، والأربعاء، والبارحة لما ذكرنا وأشباههنَّ. ولا تحقَّر أسماء شهور السنة "[٢].

---

(١) لسان العرب ٨/٦(أمس).

(٢) الكتاب لسيبويه باب مايحقر لدنوّه من الشيء ٢٨٩/١-دار الجيل -بيروت- ط١.

وبدراسة تصغير (أيام الأسبوع ، وأسماء الشهور) وجدنا أنَّ النُّحاةَ اختلفوا في تصغيرهما على عدة آراء:

الرأي الأول: لا تصغير عند أصحاب هذا الرأي لـ (أيام الأسبوع، والشهور) ، وهذا مذهب سيبويه(١)، وتابعه في ذلك : ابن كيسان(٢)، و الزمخشري(٣)، وابن يعيش(٤)، وابن عصفور(٥)، وناظر الجيش(٦).

الرأي الثاني: يجوزُ تصغيرُ (أيام الأسبوع، والشهور) ، فتصغير سبت: سبيتٌ، وفي تصغير أحد: أحيد، في الاثنين: ثنيان؛ لأنَّ الألف ألف وصل فهي بمنزلة قولك في ابن: بني، وفي اسم: سمي، وفي الثلاثاء: ثليثاء ، وفي الأربعاء: الأريبعاء، وفي الخميس: الخميس، وفي الجمعة: جميعة.

و كذلك الشهور، تقول في المحرم: محيرم. تحذف إحدى الراءين حتى تصير على مثال جعفر، فإن عوضت قلت: محيريم، وفي صفر: صفير، وفي ربيع: ربيع.و في جمادى أنت مخير: إن شئت قلت: جميدى وهي أجود، وإن شئت قلت: جميد وتفسيره كتفسير حبارى، وفي رجب: رجيب، وفي شعبان: شعيبان. وكذلك رمضان: رميضان، وفي شوال، شويويل ؛ لأنَّه فعَّال مثل حماد، وفي ذي القعدة: ذوي القعدة؛

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/٤٧٩- ٤٨٠-دار الجيل -بيروت- ط١.

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/٢٢٠ -تح أحمد حسن مهدلي-دار الكتب العلمية -بيروت- ط١-٢٠٠٨م، همع الهوامع ٣/٣٥٣.

(٣) المفصل للزمخشري ص٢٠٦-دار الجيل -بيروت- ط٢.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٥/١٣٩-مكتبة المتنبي-القاهرة.

(٥) المقرب لابن عصفور ٤٧٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور٢/٢٩٠.

(٦) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش-صـ ١٠/٤٨٥٩-٤٨٦٠-تح علي محمد فاخر-دار السلام للطباعة والنشر-القاهرة-ط١-٢٠٠٧م.

لأن التصغير إنما يقع على الاسم الأول؛ ألا ترى أنك لو صغرت غلام زيد لقلت: غليم زيد؟ فكذلك هذا وما أشبهه[١].

وهذا مذهب المبرد[٢]، وتابعه في ذلك : الجرمي ، والمازني ، وجمهور الكوفيين[٣].

الرأي الثالث: يجوز تصغير (أيام الأسبوع) إذا قلتَ : اليوم الجمعة أو اليوم السبت.. إلخ ، وهذا مذهب الرضي[٤]، وأبي حيان[٥]، والسيوطي[٦].

وترى الباحثةُ أنَّه يجوزُ تصغيرُ (أيام الأسبوع، وأسماء الشهور) تصغيرًا مطلقًا، أي: دون اللجوء إلى التأويل كما يفعل بعض اللغويين ، وهذا ما رآه المبرد ووافقه الكوفيون[٧].

---

(١) انظر المقتضب للمبرد ٢/٢٧٥-٢٧٦- -تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة-وزارة الأوقاف-القاهرة-١٩٩٤م.

(٢) انظر المقتضب للمبرد ٢/٢٧٥-٢٧٦.

(٣) ينظر رأي الجرمي، والمازني،الكوفيين في: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/٢٢٠-شرح المفصل لابن يعيش ٥/١٣٩، ارتشاف الضرب ١/٣٥٢،والمساعد٣/٤٩٤،وهمع الهوامع٣/٣٥٣،حاشية الصبان على شرح الأشموني٤/١٥٦.

(٤) شرح الشافية للرضي ١/٢٩٣-٢٩٤-تح محمد نور الحسن-دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٨٢م.

(٥) ارتشاف الضرب لأبي حيان ١/٣٥٣-تح د. رجب عثمان محمد-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط١-١٩٩٨م.

(٦) همع الهوامع٣/٣٥٣-٣٥٤ -دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م.

(٧) ينظر رأي المبرد في المقتضب ٢/٢٧٥-٢٧٦،وينظر رأي الجرمي، والمازني،الكوفيين في: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/٢٢٠--تح أحمد حسن مهدلي-دار الكتب العلمية -بيروت-ط١-٢٠٠٨م ،شرح المفصل لابن يعيش ٥/١٣٩-مكتبة المتنبي -القاهرة، ارتشاف الضرب ١/٣٥٢،والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل٣/٤٩٤-تح محمد كامل بركات-جامعة أم القرى-السعودية-ط٢-٢٠٠١م،وهمع الهوامع٣/٣٥٣-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م،حاشية الصبان على شرح الأشموني٤/١٥٦.

* قال ابنُ منظور: " والنَّابُ: المُسِنَّة من النُّوق... والتصغير نُيَيْبٌ، يقال: سُمِّيَتْ لطول نابِها فهو كالصفة؛ فلذلك لم تَلْحقه الهاء؛ لأَنَّ الهاءَ لا تَلحقُ تصغير الصفات ، تقول منه: نَيَّبَتِ الناقةُ، أَي: صارت هَرِمَةً، ولا يقال للجمل: نابٌ، قال سيبويه: ومن العرب مَن يقول في تصغير نابٍ: نُوَيْبٌ فيجيءُ بالواو؛ لأَنَّ هذه الأَلف يكثر انقلابُها من الواوات، وقال ابن السراج: هذا غلط منه، قال ابن بري: ظاهر هذا اللفظ أَن ابن السراج غلَّط سيبويه فيما حكاه، قال: وليس الأَمر كذلك، وإِنَّما قوله: وهو غَلَطٌ منه، من تتمة كلام سيبويه، إِلَّا أَنَّه قال: منهم، وغَيَّره ابن السراج، فقال: منه، فإِن سيبويه قال: وهذا غلط منهم ، أَي من العرب الذين يقولونه كذلك، وقولُ ابن السراج غَلَطٌ منه، هو بمعنى غلط من قائله، وهو من كلام سيبويه ، ليس من كلام ابن السراج"[(١)].

وقال سيبويه: " وإن جاء اسم نحو الناب لا تدري أمن الياء هو أم من الواو؟ فاحمله على الواو حتَّى يتبين لك أنَّها من الياء ؛ لأنَّها مبدلةٌ من الواو أكثر، فاحمله على الأكثر حتَّى يتبين لك. ومن العرب مَن يقول في نابٍ: نويبٌ، فيجيء بالواو؛ لأنَّ هذه الألف مبدلة من الواو أكثر، وهو غلطٌ منهم" [(٢)].

وبدراسة تصغير (ناب) وجدنا أنَّه لا خلافَ بين النُّحاة أنَّ التصغيرَ يرد الألف- حينما يكون الحرف الثاني - إلى أصلها (الواو) ، نحو: باب، يُصغَّر على بُوَيْب. واختلف النحاة فيما بينهم في تصغير الكلمة التي حرفها الثاني ألف أصلها ياء على رأيين:

الرأي الأول: الكلمة التي حرفها الثاني ألف أصلها ياء عند تصغيرها يُرد ما ثانيه ألف إلى أصله الياء، نحو: (ناب) تُصغَّرُ على (نُييب) ، حيث تُرد الألف إلى الأصل وهو

---

(١) لسان العرب (نيب)١/٧٧٦.

(٢) الكتاب لسيبويه باب تحقير ماكانت الألف بدلاً من عينه ١/٢٨٤.

الياء، ولا يجوزُ أن نقلب هنا الألف إلى الواو ، فنقول: (نُويب) فهو خطأ عندهم ، وهذا مذهب سيبويه ، وتابعه في ذلك : أبو البركات الأنباري[١]، وابن عصفور[٢]، وابن يعيش[٣].

الرأي الثاني: الكلمة التي حرفها الثاني ألف أصلها ياء عند تصغيرها يجوزُ أن يُرد ما ثانيه ألف إلى أصله الياء، نحو: (ناب) تُصغَّرُ على (نُييب) ، حيث تُرد الألف إلى الأصل وهو الياء، و. أيضًا . يجوزُ أن نقلب هنا الألف إلى الواو، فنقول: (نُويب) ، فهو صحيح . أيضًا . عندهم ، وهذا مذهب الكوفيين[٤].

وما حكم عليه سيبويه بالخطأ تصغير (ناب) على نُويب، أثبتته فيما بعد الصناعة المعجمية، كـ (لسان العرب) دون الحكم عليه بالخطأ ؛ لأنَّه قد يكون من قبيل باب التطور اللغوي الذي . غالبًا . ما يتسق مع مذهب الكوفيين ، وقد وافق مجمع اللغة العربية على استعمال المذهب الكوفي ؛ طبقًا لما جاء في صـ١٥٤ المجمعي الذي أصدره سنة١٩٦٩م ، ونصَّ قرارُه تحت عنوان: "تصغير ما ثانيه حرف علة" هو : "ما ثانيه ألف، أو واو، أو ياء،من الاسم الثلاثي يرد إلى أصله عند

---

(١) أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ٣٦٤-تحقيق محمد بهجت البيطار-مطبعة الترقي-دمشق-١٩٥٧م.

(٢) المقرب لابن عصفور ٤٧٦-تح عادل أحمد عبد الموجود-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش١٢٣/٥-مكتبة المتنبي-القاهرة.

(٤)انظر مذهب الكوفيين في : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي١٤٣٢/٥-عبد الرحمن علي سليمان-دار الفكر العربي-القاهرة-ط١-٢٠٠١م، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل٤٩٨/٣-تح محمد كامل بركات-جامعة أم القرى-السعودية-ط٢-٢٠٠١م،و همع الهوامع للسيوطي ٣٤٢/٣-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م.

التصغير أخذًا بمذهب الكوفيين فيه، وتجويز ابن مالك له، ولورود السماع به" النحو الوافي (باب التصغير) ٧٠٧/٤.

والباحثة تحيي مجمع اللغة العربية في مساعيه التيسيريه واعترافه بالتطور اللغوي ، وننتظر من المجمع المزيد في الاعتراف بالمصغَّرات الجديدة نحو: (أقصوصة) تصغير (قصة) ، (شعرور) تصغير (شاعر)، (جهبوذ) تصغير (جهبذ)، (حمودة) تصغير تدليل لـ(محمد ومحمود وأحمد) ، (عبودة) تصغير تدليل لـ(عبد أسماء الله الحسنى)" ...إلخ من صيغة فعول وفعولة التي نراها مطردة في استخدام التصغير للعربية المعاصرة .

القُلَيْزِم :

* قد يبين المعجمي أنَّ التصغيرَ على (فُعَيعل) نحو: (القُلْزُم تُصغر على القُلَيْزِم) قد يأتي لغرض التعظيم.

فقد ذكر معجم لسان العرب: " القُلْزُم مَقْلُوبٌ مِنَ الزُّلقُم وَهُوَ الْبَحْرُ. والزَّلْقمةُ: الِاتِّسَاعُ، وَقَوْلُهُ: قَدْ صَبَّحَتْ قُلَيْزِماً قَذُومَا إِنَّمَا أَخذه مِنْ بَحْرِ الْقُلْزُمِ شَبَّهَ الْبِئْرَ فِي غُزرها بِهِ وَصِغَرِهَا عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ كَقَوْلِ أَوس:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامِخِ الرأسِ لَمْ يَكُنْ ... لِيُدْرِكَه، حتَّى يَكِلَّ ويَعْملا "

لسان العرب (قلزم) ٤٩٢/١٢

وإلحاقا بتصغير قُلَيْزِم للتعظيم نضيف إليها حديثه عن التصغير للتعظيم في مادة (كنف) قَوْلُ عُمَرَ فِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْمًا".

أَي: أَنه وِعَاءٌ لِلْعِلْمِ بِمَنْزِلَةِ الْوِعَاءِ الَّذِي يَضَعُ الرَّجُلُ فِيهِ أَداته، وَتَصْغِيرُهُ عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ لَهُ، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ للكِنْف كَقَوْلِ حُباب بْنُ المُنْذِر: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّك وعُذَيْقُها المُرَجّب؛ شَبَّهَ عُمَرُ قَلْبَ ابْنِ مَسْعُودٍ بِكِنْف الرَّاعِي لأَن فِيهِ مِبْراتَه ومِقَصَّه وشَفْرته فَفِيهِ كلُّ مَا يُرِيدُ؛ هَكَذَا قلبُ ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ جُمع فِيهِ كلُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعُلُومِ" لسان العرب (كنف) ٤٨٦/١٢ .

فابن منظور الذي ـ غالبًا ـ ما يحرص على ذكر رأي سيبويه ، فإنَّه لا يذكر رأيه هنا وهو يعلق على " صيغة التصغير للتعظيم " لم يجد رأيا لسيبويه ؛ لأنَّ سيبويه ومدرسته البصرية ينكرون أن تأتي صيغة التصغير للتعظيم ، ناهيك عن موقف سيبويه المتحفظ من الاستشهاد بالأحاديث النبوية في كتابه.

وإلحاقًا بتصغير قُلَيْزِم،كُنَيْف للتعظيم نضيف إليهما حديثه عن التصغير للتعظيم في مادة(عرب) " عرب: العُرْبُ والعَرَبُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفٌ، خِلافُ العَجَم، وَهُمَا واحدٌ، مِثْلُ العُجُم والعَجَم، مؤَنث، وَتَصْغِيرُهُ بِغَيْرِ هَاءٌ نَادِرٌ. الْجَوْهَرِيُّ: العُرَيْبُ تَصْغِيرُ العَرَبِ، قَالَ أَبو الهِنْدِيّ، وَاسْمُهُ عَبْدُ المؤْمن ابن عَبْدِ القُدُّوس:

فأَمَّا البَهَطُّ وحِيتَانُكُمْ، ... فَمَا زِلْتُ فِيهَا كثيرَ السَّقَمْ

وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا كَمَا نِلْتُمُ، ... فلَمْ أَرَ فِيهَا كَضَبِّ هَرِمْ

وَمَا فِي البُيُوضِ كبَيْضِ الدَّجاج، ... وبَيْضُ الجَرادِ شِفاءُ القَرِمْ

ومَكْنُ الضِّبابِ طَعامُ العُرَيْبِ، ... لَا تَشْتَهِيهِ نفوسُ العَجَمْ

صَغَّرهم تَعْظِيمًا، كَمَا قَالَ: أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ. "والعَرَبُ العارِبة: هُمُ الخُلَّصُ مِنْهُمْ، وأُخِذ مِنْ لَفْظه فأُكِّدَ بِهِ، كَقَوْلِكَ لَيْلٌ لائِلٌ، تَقُولُ: عَرَبٌ عارِبةٌ وعَرْباءُ: صُرَحاءُ. ومُتَعَرِّبةٌ ومُسْتَعْرِبةٌ: دُخَلاءُ، لَيْسُوا بِخُلَّصٍ. والعَرَبِيُّ مَنْسُوبٌ إِلى العَرَب، وإِن لَمْ يَكُنْ بَدَوِيّاً. والأَعْرابِيُّ: البَدَوِيُّ، وَهُمُ الأَعْرابُ، والأَعارِيبُ: جَمْعُ الأَعْرابِ. وجاءَ فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ الأَعارِيبُ، وَقِيلَ: لَيْسَ الأَعْرابُ جَمْعًا لِعَرَبٍ، كَمَا كَانَ الأَنْبَاطُ جَمْعًا لنَبَطٍ، وإِنما العَرَبُ اسْمُ جِنْسٍ. والنَّسَبُ إِلى الأَعْرابِ: أَعْرابِيٌّ، قَال سِيبَوَيْهِ: إِنما قِيلَ فِي النَّسَبِ إِلى الأَعْراب أَعْرابِيّ، لأَنه لَا وَاحِدَ لَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى. أَلا تَرى أَنك تَقُولُ العَرَبُ، فَلَا يَكُونُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى؟ فَهَذَا يُقَوِّيهِ. وعَرَبِيٌّ: بَيِّنُ العُروبةِ والعُرُوبِيَّة..."لسان العرب(عرب)١/٥٨٦ .

فابن منظور الذي ـ غالبًا ـ ما يحرص على ذكر رأي سيبويه، فإنه يذكر رأيه هنا وهو يعلق على النسب، لكن حينما أورد ابن منظور" صَغَّرهم تَعْظِيمًا" لم يجد رأيا لسيبويه؛ لأنَّ سيبويه ومدرسته البصرية ينكرون أن تأتي صيغة التصغير للتعظيم.

ويفتأ ابن منظور يذكر عبر معجمه أغراضا عديدة للتصغير، فمثلا من أغراض التصغير التعظيمية إضافة لما سبق ذكره ما أورده ابن منظور في مادة (عذق): "أَنا عُذَيْقُها المُرْجَّبُ ؛ تَصْغِيرًا لعَذْق النَّخْلَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ". اللسان ٢٣٨/١٠

وفي حديثه عن " (الثُّريا) اللسان (ثري) " ، " (الدُّهيماء) اللسان (دهم)" ، "(غُديقة) اللسان (غدق) "، "(قبيس) اللسان (قبس)" .

كذلك يفتأ ابن منظور يذكر عبر معجمه أغراضًا أخرى للتصغير ـ غير غرض التحقير الذي يحرص عليه سيبويه ـ ، فمثلا من أغراض التصغير غير التحقيرية ، غرض الشفقة والتدليل نحو : " أُبينون (بنو) – أُصيبية (صبي) –أُغيلمة (غلم) – زُينبة (زنب)– صُديقي (صدق) – فُتي (فتي) – فُكيهة (فكه) ".

إذا فابن منظور يرى أن للتصغير أغراضًا أخرى غير تحقيرية ، وعلى رأسها غرض التعظيم ، في حين أنَّ سيبويه يحرصُ على ذكر التحقير عند الحديث عن صيغ التصغير.

وبدراسة تلك القضية وجدنا أنَّ اللغويين ـ على رأسهم سيبويه وابن منظور ـ قد اختلفوا في إفادة التصغير معنى التعظيم على رأيين:

الرأي الأول: التصغير يدلُّ على التحقير وما شابهه كالتقليل أو التقريب ، ولا يأتي لإفادة التعظيم ، وهذا مذهبُ سيبويه وتلامذته من البصريين[١]، وتابعهم في ذلك: ابن عصفور[٢]، وابن يعيش[٣] ، والرضي[٤].

الرأي الثاني: التصغير يدلُّ على عدة معانٍ، منها أنَّه يأتي لإفادة التعظيم ، وهذا مذهب الكوفيين[٥]، وعلى رأسهم الفراء[٦].

وتابعهم في ذلك : أبو بكر بن الأنباري[٧]، وابن الشجري[٨].

---

(١) راجع مذهب البصريين في كتب: شرح شافية ابن الحاجب للرضي١/١٩١-تح محمد نور الحسن-دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٨٢م، شرح المفصل لابن يعيش٥/١١٤-مكتبة المتنبي-القاهرة، همع الهوامع٣/٣٤٠-تح أحمد شمس الدين-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١—١٩٩٨م.

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور٢/٢٨٩-٢٩٠-تح د/صاحب أبو جناح-١٩٨٢م-.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش٥/١١٤-مكتبة المتنبي-القاهرة.

(٤)شرح شافية ابن الحاجب للرضي١/١٩١ -تح محمد نور الحسن-دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٨٢م.

(٥) راجع مذهب الكوفيين في كتب: شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٨٩ -تح د/صاحب أبو جناح-١٩٨٢م-١٤٠٢هـ

، شرح المفصل لابن يعيش٥/١١٤ مكتبة المتنبي-القاهرة ،همع الهوامع٣/٣٤٠ -تح أحمد شمس الدين-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١—١٩٩٨م.

(٦) انظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري صـ٣٧١-تح د/ إحسان عباس-دار الأمانة -ومؤسسة الرسالة-بيروت-ط٣-١٩٨٣م.

(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري٢/٣٠١-تح د/ حاتم صالح الضامن-مؤسسة الرسالة-بيروت-ط١-١٩٩٢م.

(٨) الأمالي لابن الشجري ٢/٢٥٧-تح د/محمود الطناحي-مكتبة الخانجي- القاهرة-ط١-١٩٩٢م.

وترى الباحثةُ ترجيح رأي سيبويه وتلامذته من البصريين[١]، ومَن تابعهم في أنَّ أبنيةَ التصغير الأساس فيها التحقير وما شابهه كالتقليل أو التقريب، وتأتي لإفادة التعظيم من خلال سياق الحال والمقام، لكن صيغ التصغير، وهي بدون سياق، فالأساس فيها هو التحقير ، وهذا ما دعا سيبويه إلى إطلاق مصطلح باب التحقير على هذه الأبنية وهي مفردة بدون جمل توحي بأغراضها المختلفة.

وليس معنى ترجيحي هذا أنَّني ضد الآخذين بالرأي الكوفي القائل بأنَّ التصغيرَ يأتي لأغراضٍ أخرى غير التحقير يخصون بذلك التعظيم[٢]، بيدَ أنَّني أزيل اللبس في فهمهم لرأي سيبويه.

فُعَيْعِيل نحو :

بُرَيهيم وسُمَيعيل ونحو: دُرَيْهِيم (اتفقا وزاد ابن منظور)

وبعد الحديث عن وزني فُعَيل للثُّلاثي المجرد و فُعَيْعِل للرباعي المجرد ندخل في الحديث عن فُعَيْعِيل (بضم الفاء وفتح العين وتسكين الياء وكسر العين الأخرى وإضافة ياء لينة قبل الحرف الأخير) فهو وزن تصغيري مختص بالكلمة التي يراد تصغيرها على خمسة أحرف وليس رابعه حرفًا من حروف المد فيجوز أن تُصغر على فُعَيْعِيل،ونتناول من معجم لسان العرب ما جاءت فيه أمثلة على بناء فُعَيْعِيل وكان لسيبويه رأي فيها؛ على النحو التالي:

---

(١) راجع مذهب البصريين في كتب: شرح شافية ابن الحاجب للرضي١/١٩١، شرح المفصل لابن يعيش٥/١١٤،همع الهوامع٣/٣٤٠-تح أحمد شمس الدين-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م.

(٢) صيغ التصغير وأغراضه في شعر الانتفاضتين- د/محمد رمضان البع-كلية الآداب-الجامعة الإسلامية-غزة-فلسطين-مجلة الجامعة الإسلامية -المجلد١٧-العدد١-يناير٢٠٠٩م- صـ٢٤٦.

*** بُرَيْهِيم :**

ذكر معجم لسان العرب: "وتصغيرُ إبراهيم أُبَيْرِةٌ وذلك لأَن الأَلف من الأَصل لأن بعدَها أَربعة أَحرف أُصول والهمزة لا تُلْحق ببَنات الأَربعة زائدة في أَوَّلها وذلك يُوجِب حَذف آخره كما يُحذف من سَفَرْجَل ، فيقال : سُفَيْرج، وكذلك القولُ في إسمعيل وإسرافيل، وهذا قولُ المبرّد وبعضُهم يتوهَّم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أعْجميّاً فلا يُعْلَم اشتِقاقُه فيصغِّره على بُرَيْهِيمٍ وسُمَيْعيلٍ وسُرَيْفيلٍ ، وهذا قول سيبويه ، وهو حسن والأَوَّل قِياسٌ، ومنهم مَن يقول : بُرَيْهٌ بطَرْح الهمزة والميم"(١).

وأيضًا ذكر معجم لسان العرب: " ويُقالُ في تصغير إبراهيم : بُرَيْه، وكأَنَّ الميم عنده زائدة ، وبعضهم يقول : بُرَيْهِيم"(٢).

في حين أنَّ سيبويه يذكر رأيَه فقط في التصغير على بناء (فُعَيعيل) نحو: (بُرَيْهِيمٍ تصغير إبراهيم، وسُمَيْعيلٍ تصغير إسماعيل) ، فقال: " وإن حقَّرت إبراهيم وإسماعيل قلت: بريهم وسميعيل، تحذف الألف، فإذ حذفتها صار مابقي يجيء على مثال فعيعيلٍ."(٣).

فالمعجمي ابن منظور تارة يُبينُ أنَّ تصغير نحو (بُرَيْهِيمٍ تصغير إبراهيم، وسُمَيْعيلٍ تصغير إسماعيل) هو قولُ سيبويه مستحسنًا قولَه، مع سرده لبقية الآراء(٤).

---

(١) لسان العرب (برهم) ٤٨/١٢.
(٢) لسان العرب (بره) ٤٧٦/١٣.
(٣) الكتاب لسيبويه ٤٤٦/٣.
(٤) لسان العرب (برهم) ٤٨/١٢ فقد ذكر معجم لسان العرب: "وتصغيرُ إبراهيم أُبَيْرِةٌ وذلك لأَن الأَلف من الأَصل لأن بعدَها أَربعة أَحرف أُصول والهمزة لا تُلْحق ببَنات الأَربعة زائدة في أَوَّلها وذلك يُوجِب حَذف آخره كما يُحذف من سَفَرْجَل فيقال سُفَيْرج وكذلك القولُ في إسمعيل وإسرافيل وهذا قولُ المبرّد وبعضُهم يتوهَّم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أعْجميّاً فلا يُعْلَم اشتِقاقُه فيصغِّره على بُرَيْهِيمٍ وسُمَيْعيلٍ وسُرَيْفيلٍ وهذا قول سيبويه وهو حسن والأَوَّل قِياسٌ ومنهم مَن يقول بُرَيْهٌ بطَرْح الهمزة والميم".

وتارةً أخرى يبينُ المعجمي ابن منظور في موضع ومادة أخرى أنَّ تصغير نحو (بُرَيْهِيمٍ تصغير إبراهيم، وسُمَيْعِيلٍ تصغير إسماعيل) هو قول سيبويه[١]، مع سرده لبقية الآراء دون ترجيح[٢].

وأحسب أنَّ السببَ في ذلك أنه ينقل عن معاجمَ متعددةٍ .

وبدراسة تصغير (إبراهيم ، وإسماعيل) وجدنا أن النحاة اختلفوا في تصغيرهما على رأيين:

الرأي الأول: يُصغَّرُ (إبراهيم ، وإسماعيل) على (بُرَيْهِيمٍ، وسُمَيْعِيلٍ) بحذف الهمزة ، وهذا مذهب سيبويه[٣].

وتابعه في ذلك : السيرافي[٤]، وابن جني[٥].

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤٤٦/٣ على حين أن سيبويه يذكر رأيه فقط في التصغير على بناء (فُعَيعيل) نحو (بُرَيْهِيمٍ تصغير إبراهيم، وسُمَيْعِيلٍ تصغير إسماعيل) فقال" وإن حقَّرت إبراهيم وإسماعيل قلت: بريهم وسميعيل، تحذف الألف، فإذ حذفتها صار مابقي يجيء على مثال فعيعيلٍ.".

(٢) لسان العرب (بره) ٤٧٦/١٣ فقد ذكر معجم لسان العرب: "ويقال في تصغير إبراهيم بُرَيْه وكأَنَّ الميم عنده زائدة وبعضهم يقول بُرَيْهِيم".

(٣) الكتاب لسيبويه ٤٤٦/٣.

(٤) شرح كتاب سيبويه(للسيرافي) ١٩٠/٤-تح أحمد حسن مهدلي-دار الكتب العلمية -بيروت-ط١-٢٠٠٨م.

(٥) الخصائص لابن جني ١١٦/٣-تح محمد علي النجار-دار الكتب المصرية-١٩٥٢م.

وابن عصفور[١] ، والرضي[٢] ، وركن الدين[٣] ، وأبوحيان[٤] ، والمرادي[٥] ، وابن عقيل[٦]، والأشموني[٧].

الرأي الثاني: يُصغَّرُ (إبراهيم ، وإسماعيل) على (أُبَيْرِيه ، وأُسَيْمِيع) ـ بحذف الميم ـ، وهذا مذهب المبرد[٨]، وتابعه في ذلك : ثعلب[٩]، وابن السراج[١٠].

وترجح الباحثة رأي سيبويه ومَن ذهب مذهبه من النحاة القائلين بأنَّ يُصغَّر (إبراهيم ، وإسماعيل) على (بُرَيْهِيمٍ، وسُمَيْعِيلٍ) بحذف الهمزة ؛ اعتمادًا على ما ورد

---

(١) المقرب لابن عصفور ٤٧٩-تح عادل أحمد عبد الموجود-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م.

(٢) شرح الشافية للرضي ٢٦٣/١-٢٦٣، ٢٨٣/١- ٢٨٤-تح محمد نور الحسن-دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٨٢م.

(٣) شرح الشافية لركن الدين ٣٢٧/١-تح عبد المقصود محمد-مكتبة الثقافة الدينية-ط١-٢٠٠٤م.

(٤) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٤٠٠/١-تحقيق رجب عثمان محمد-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط١-١٩٩٨م.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ١٤٣٧/٥- عبد الرحمن علي سليمان-دار الفكر العربي-القاهرة-ط١-٢٠٠١م.

(٦) والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٥٣١/٣-تح محمد كامل بركات-جامعة أم القرى-السعودية-ط٢-٢٠٠١م.

(٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٧٠/٤

(٨) ينظر مذهب المبرد في المساعد (ابن مالك) ٥٣١/٣ ، ارتشاف الضرب لأبي حيان ٤٠٠/١، همع الهوامع للسيوطي ٣٥٥/٣-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م.

(٩) مجالس ثعلب ٥٤٥/٢-تح عبد السلام هارون-دار المعارف – ط٢-١٩٦٠م.

(١٠) الأصول في النحو لابن السراج ٥١/٣-تح عبد المحسن الفتلي-مؤسسة الرسالة -بيروت-ط٣-١٩٩٦م.

وسُمع عن العرب ، فالسماع أقوى من القياس الذي لجأ إليه المبرد ومَن تبعه الذين يرون أن بعد الهمزة أربعة أصول، فلا تكون الهمزة زائدة ، فالاسمان خماسيان عندهم لذلك فهم يحذفون الحرف الأخير (١).

دُرَيْهِيم:

*قال ابن منظور:" والدِّرْهَمُ والدِّرْهِمُ لغتان فارِسِيّ مُعَرَّبٌ...وقالوا في تصغيره دُرَيْهِيم شاذة ، كأَنَّهم حَقَّرُوا دِرْهامًا وإن لم يتكلموا به، هذا قول سيبويه، وحكى بعضهم دِرْهام ، قال الجوهري : وربَّما قالوا: دِرْهام ، قال الشاعر:

لو أَنَّ عِنْدي مائتي دِرْهامِ ********** لجاز في آفاقِها خاتامي"

لسان العرب١٢/١٩٩(درهم) .

وذكر سيبويه: " ومن العرب مَن يقول: صغيير ودريهيم، فلا يجيء بالتصغير على صغيرٍ ودرهمٍ، كما لم يجئ دوانيق على دانقٍ، فكأنَّهم حقروا درهامًا وصغيارًا ، وليس يكون ذا في كلِّ شيء إلَّا أن تسمع منه شيئًا، كما قالوا: رويجلٌ فحقَّروا على راجلٍ، وإنَّما يريدون الرَّجل." الكتاب ٢٧٤/١

لقد اتفق كلٌّ من كتاب سيبويه ولسان العرب على أنَّ دريهيم (فُعَيْعِيل) تصغيرٌ شاذٌّ للكلمة على غير مكبَّرها المستعمل، وزاد ابنُ منظور في تصغير درهم على دريهيم مقولة الجوهري : " وربَّما قالوا: دِرْهام".

وترى الباحثةُ أنَّ ما رواه الجوهري هو نادرٌ ولا يصلُ إلى درجة القياس عليه.

كما ترى الباحثةُ أنَّنا قد نجد عند المعجمي، كالجوهري ما لا نجده عند النحاة، كسيبويه، فقد قال ابن منظور: " والدِّرْهَمُ والدِّرْهِمُ لغتان فارِسِيّ مُعَرَّبٌ... وقالوا في تصغيره: دُرَيْهِيم شاذة، كأَنَّهم حَقَّرُوا دِرْهامًا وإن لم يتكلموا به، هذا قول سيبويه، وحكى بعضهم : دِرْهام ، قال الجوهري: وربما قالوا: دِرْهام، قال الشاعر:

---

(١) شرح الشافية ٢٦٣/١

لو أَنَّ عِنْدي مائتي دِرْهامِ ********* لجاز في آفاقِها خاتامي"

لسان العرب١٢/١٩٩(درهم).

فقد ذكرت الصناعة المعجمية على لسان ابن منظور والجوهري: " وربَّما قالوا: دِرْهام " لسان العرب١٢/١٩٩(درهم).

في حين أنَّ كتابَ سيبويه لم يذكر "دِرْهام" ؛ ربَّما لأنَّها نادرةٌ فلا يُقاسُ عليها.

خاتمـــــة:

ويُمكنُ بلورةُ مسائل البحث حول المستويات اللغوية : (الصوتية – الصرفية – النحوية – البلاغية) على النحو الآتي :

***صلةُ التصغير بالنَّحو خصوصاً الممنوع من الصرف:**

لاحظت الباحثةُ من خلال استقراء آراء سيبويه بالمصغَّرات في لسان العرب أنَّ للتصغير أثرًا في الحكم النَّحوي ، كالحديث عن الممنوع من الصرف والمصروف عند تصغيرِ الظروفِ الآتية : (قُدَيْدِيمة ، ووُرَيِّئَة ، وتُحَيْت ذاك ، وخُلَيْف ذاك، ودُوَيْن) ، وكذلك الحديث عن الممنوع من الصرف والمصروف في (أُحَيِّي – عُطَيّ) ... إلخ من الأحكام النحوية التي دخلها التصغيرُ فغيَّرها ، أو التي اعتمد النُّحاةُ في أحكامهم على التصغير في الاستدلال على صحة آرئهم في مسائلهم الخلافية.

***صلة التصغير بالأصوات:**

لاحظت الباحثةُ من خلال استقراء آراء سيبويه بالمصغَّرات في لسان العرب أنَّ التصغيرَ داخلٌ في المباحث الصوتية من خلال الدرس الصوتي لـ : " أُسَيْوِد" بما فيها من عِلَّةٍ صوتيةٍ أدَّت إلى إعلالها.

***صلة التصغير بالبلاغة:**

لاحظت الباحثةُ من خلال استقراء آراء سيبويه بالمصغَّرات في لسان العرب أنَّ هناك علاقةً بين التصغير والبلاغة العربية ، وذلك من خلال دراسة الأغراض البلاغية من : تعظيم كما في:"جُبَيْل شاهق" ، أو تدليل كما في: "بُرَيْه" تصغير ترخيم لـ"إبراهيم" ـ مجتزئة من "بُرَيْهِيم" ـ، أو تحبب ومودة كما في "بُنَي" تصغير "ابن"، أو شفقة كما في "أُخَي" تصغير "أَخي" .

و كالحديث عن سياق الحال والمقام الذي يُوحي بتصغيرٍ حدث في الكلمات الآتية: (دُرَيْهِمات ـ مَعْدُودات ـ حَمَّامات ـ اللّتيَّات) .

و كالحديث عن البلاغة النفسية الكامنة في أنَّ الشيءَ إذا جاوز حدَّه جَانَسَ ضِدَّه، كتصغير الترخيم في : "رُوَيْدَك" مصغَّر: "أَرْوَدَكَ ـ أَرْوَدَكِ ـ أَرْوَدَكم ـ أَرْوَدَكن يافلان".

وهناك تعقيبٌ على صلة التصغير بعلوم اللغة العربية، وهو أنَّ التصغيرَ ليس مقتصرًا في صلته بالعلوم الأخرى على ما سبق ذكرُه فقط، بل هو متصلٌ بالفقه؛ حيث تدورُ على ألسنة الفقهاء هذه العبارة : " مَن سَهَا في سجود السَّهْو، فلا يسجدُ ؛ كما أنَّ المصغَّرَ لا يُصغَّرُ"(١)، وكذلك مرتبطٌ بكتب الأحاديث النبوية وتحليلها ؛ لأنَّ هناك أحاديثَ منسوبةً للنَّبي ﷺ جاءت فيها صيغةُ التصغير بدلالاتٍ مختلفةٍ(٢).

أيضًا التصغير متعلقٌ بقضيةٍ مهمةٍ في الصرف العربي، وهي قضية التذكير والتأنيث ،بل قد يُعدِّدُ المعجمي في الصناعة المعجمية المسائل الصرفية للكلمة الواحدة ، فمثلاً في كلمة (الحرب) تحدَّث عن : المصدر ، والتذكير والتأنيث ، والتصغير ، فقال : "حرب: الحَرْبُ: نَقِيضُ السِّلم، أُنثى، وأَصلُها الصِّفةُ كأَنها مُقاتَلَةٌ حَرْبٌ، هَذَا قَوْلُ

---

(١) انظر: نهاية المطلب في دراية المذهب – المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني–حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب–الناشر: دار المنهاج–الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م–٢/٢٧٥ قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه إعداد الطالب: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة–رسالة: دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس––عام النشر: ٢٠١٦ م–صـ٢٩.

(٢) انظر:التصغير ودلالته البلاغية في البيان النبوي– د.محمد عبود جاد–حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود–العدد الثالث والثلاثون–جامعة الأزهر. التصغير وأغراضه االبلاغية في أحاديث مختصر صحيح مسلم للمنذري–د/أحمد الشايب عرباوي–جامعة الشهيد حمَّة لخضر–الوادي–الجزائر–مجلة علوم اللغة العربية وآدابها–المجلد١٣–العدد١–٢٠٢١م.

السِّيرَافِيِّ، وَتَصْغِيرُهَا حُرَيْبٌ بِغَيْرِ هاءٍ، رِوَايَةً عَنِ العَرَب؛ لأَنَّها فِي الأَصل مَصْدَرٌ؛ وَمِثْلُهَا ذُرَيْعٌ وقُوَيْسٌ وفُرَيْسٌ، أُنثى، ونُيَيْبٌ وذُوَيْد، تَصْغِيرُ ذَوْدٍ، وقُدَيْرٌ، تَصْغِيرُ قِدْرٍ، وخُلَيْقٌ، يُقَالُ: مِلْحَفةٌ خُلَيْقٌ؛ كُلُّ ذَلِكَ تأْنيث يُصغَّر بِغَيْرِ هاءٍ، قَالَ: وحُرَيْبٌ أَحَدُ مَا شَذَّ مِنْ هذا الضَرْب" .

وقد يربط المعجمي بين التصغير ومسائل أخرى صرفية ، كالتذكير والتأنيث أو النسب، نحو ماورد في تصغير ما كان على حرفين محذوف اللام (بنت ، أخت ، هنت) ونحو ما ورد في جمع (شفة) ، أو المبالغة، نحو ماورد عند ابن منظور والزبيدي في : " أَنا عُذَيْقُها المُرَجَّبُ ، وجُذَيْلُها المُحَكَّك ، وَهُوَ مُصَغَّر عذْق ، تصْغير تعْظيم" لسان العرب (عذق)١٠/٢٣٨ ، وتاج العروس (عذق)٢٦/١٢٧.

وذلك لأنَّ الصناعةَ المعجميةَ تتسمُ بالموسوعية ، في حين أنَّ كتابَ سيبويه يلتزمُ بعنوان الباب الذي يتحدث عنه.

أمَّا عن صلة التصغير بالصناعة المعجمية ، فالمعجمي يحرصُ في الصناعة المعجمية على اللجوء إلى التصغير لمعرفة أصل الكلمة ؛ لأنَّ التصغيرَ يردُّ الحرفَ المحذوفَ لأصله ، كما في (عِدَة : وُعَيْدة) ، كما يردُّ حرفَ الألف لأصله ـ الواو أو الياء ـ ، نحو: اسم ، تصغيره : سُمَيّ ، وليس وُسَيْم ، وهذا ما ذكره ابنُ منظور في معنى الاسم[1] ، وكما في رد الكلمة إلى أصلها في (شفة) تُصغَّرُ على (شُفَيْهة) ، فيكون الأصل المحذوف الذي هو لام الكلمة (الهاء) كما في معجم لسان العرب، في حين أنَّ هناك معاجمَ أخرى، مثل تاج العروس رأت أنَّ الأصلَ المحذوفَ قد يكونُ (الواو) ، ودليلُ ذلك جمعها على : شَفَوات ، وقضيةُ أصل حرف العِلَّة المحذوف هي قضيةٌ معجميةٌ في المقام الأول قبل أن تكونَ صرفيةً نحويةً في كتب النحويين.

---

[1] انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٧

وقد يحرصُ المعجمي في مسائل التصغير على إظهار أنَّ الكلمةَ لها أكثرُ من جمعٍ ، ممَّا يُؤدِّي إلى تعدُّد صيغ التصغير حسب الجمع ، وذلك نحو ماورد في العنكبوت ، فإنَّه يُصغَّرُ على (عُنَيْكِب) حينما يكونُ الجمعُ (عَنَاكِب) ، ويُصغَّرُ على (عُنَيْكِيب) حينما يكونُ الجمعُ (عَنَاكِيب) [١].

وبنيةُ التصغير داخل المعجم العربي هو أنَّه متصلٌ بالحقول الدلالية جمعاء من حيث:

حقل الإنسان : نحو أنَّه يُصَغَّرُ إنسان على أُنَيْسِيان (أفيعلان) .

حقل (الزواحف والطيور والحشرات) ، نحو : عُنَيْكِب وعُنَيْكِيب ، تصغير العنكبوت .

حقل الأثاث، نحو: قريط ، تصغير قرط .

حقل السلاح والحرب، نحو تصغير خنجر على : خُنَيْجِر وخُنَيْجِير شاذة .

حقل الطعام والفاكهة، نحو: لُقَيْمَة تصغير لُقْمَة .

حقل (الرياح والسحاب والسماء)، نحو: " الصُّرَّيْد تصغير الصُّرَّادُ ـ سحابٌ باردٌ نَديٌّ تَسْفِرُه الرِّيح ـ ".

حقل الأرض، نحو تصغير وَرَاء على وُرَيِّئة .

حقل الألوان، نحو: حُمَيْراء أو حُمَيْرَى ، تصغير حَمْرَاء .

حقل الملابس، نحو: دُرَيْع ، تصغير دِرْع .

حقل الأماكن، نحو تصغير أَمام على: أُمَيِّمُ ذلك وأُمَيِّمةُ .

حقل البئر، نحو: " أَرْوَى فِيمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ فَوَزْنُهَا فَعْلى وَتَصْغِيرُهَا أُرَيَّا، وَمَنْ نوَّنها وَجَعَلَ وَزْنَهَا فَعْلى مِثْلَ أَرْطى فَتَصْغِيرُهَا أُرَيٌّ".

حقل الحيوان، نحو: غُزَيّل تصغير غَزَال .

حقل الحروف والأدوات والأعداد، نحو: رُبَيْب تصغير رُبّ .

حقل الزمن، نحو: قُبَيْل العصر، وبُعَيْد المغرب تصغير(قَبل وبعد للزمن) .

---

(١) لسان العرب (عنكب) ٦٣٢/١

حقل الشجر ، نحو : عُقَيْر تصغير العَقَار(النخل) .

نتائج :

* الكتاب واللسان بحاجة إلى تحقيقٍ جديدٍ يراعي المآخذَ عليهما ، فابنُ السراج خطّأ سيبويه في تصغير إبراهيم وإسماعيل على : بُرَيْهِيم وسُمَيْعِيل على فُعَيْعِيل ـ بحذف الهمزة منهما ـ ، فابنُ السراج يرى أنَّها حُذفت عند سيبويه لأنَّها زائدةٌ ، وهذا خطأ ، و ـ أيضًا ـ فيما يخصُّ لسانَ العرب قام عبد السلام هارون بتأليف كتابٍ عنه بعنوان : تنبيهات وتوضيحات على لسان العرب ، ويجب أن تُراعَى في أي تحقيقٍ جديدٍ.

* سيبويه له مذهبُه البصريُّ ـ الذي هو من أبرز أساتذته ـ ، وهو ما ظهر في تصغير إبراهيم وباقي مسائل التصغير خاصَّةً والصرف عامَّةً ، في حين أنَّ ابنَ منظور ـ غالبًا ـ ما يذكرُ الخلافَ دون ترجيحٍ ، كما في تصغير إبراهيم وباقي مسائل التصغير خاصَّةً والصرف عامَّةً.

* المعجمي ابنُ منظور لا يذكرُ أبنيةَ التصغير (فُعَيْل ، فُعَيْعِل ، فُعَيْعِيل) ، في حين أنَّ سيبويه يفتأُ يذكرُ أبنيةَ التصغير.

* المعجمي ابنُ منظور تارةً يُبيِّنُ أنَّ تصغيرَ نحو : (إبراهيم) على (بُرَيْهِيم) ، و(إسماعيل) على (سُمَيْعِيل) هو قولُ سيبويه ، وقد استحسن قولَه ، مع سرده لبقية الآراء [(١)] .

((١)) لسان العرب (برهم) ٤٨/١٢ فقد ذكر معجم لسان العرب: "وتصغيرُ إبراهيم أُبَيْرِةٌ وذلك لأَن الأَلف من الأَصل لأن بعدَها أَربعة أَحرف أُصول والهمزة لا تُلْحق ببَنات الأَربعة زائدة في أَوَّلها وذلك يُوجِب حَذف آخره كما يُحذف من سَفَرْجَل فيقال سُفَيْرج وكذلك القولُ في إسمعيل وإسرافيل وهذا قولُ المبرّد وبعضُهم يتوهَّم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أَعْجميّاً فلا يُعْلَم اشتِقاقُه فيصغِّره على بُرَيْهِيمٍ وسُمَيْعيلٍ وسُرَيْفيلٍ وهذا قول سيبويه وهو حسن والأَوَّل قِياسٌ ومنهم مَن يقول بُرَيْهٌ بطَرْح الهمزة والميم"

وتارةً أخرى يُبيِّنُ المعجمي ابنُ منظور في موضعٍ ومادةٍ أخرى أنَّ تصغيرَ نحو: (إبراهيم) على (بُرَيْهِيم) ، و(إسماعيل) على (سُمَيْعِيل) هو قولُ سيبويه [١]، مع سرده لبقية الآراء دون ترجيحٍ [٢].

وأحسبُ أنَّ السببَ في ذلك أنَّه ينقلُ عن معاجمَ متعددةٍ .

*لسان العرب لابن منظور كثيرًا ما يعرضُ لتصغير كلمةٍ في أكثرَ من موطنٍ ، نحو تصغير : (أَحوى ، إبراهيم ، إسماعيل ، أسود ، رجل ، ناب) .

في حين أنَّ الكتابَ لسيبويه ـ نادرًا ـ ما يفعلُ ذلك ، نحو حديثه عن تصغير إبراهيم : " إبراهيم تُصغَّرُ على بُرَيْهِم في "باب ما يُحذفُ في التحقير من زوائد بنات الأربعة ؛ لأنَّها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع " [٣] .

و" إبراهيم تُصغَّرُ على بُرَيْه في "باب الترخيم في التصغير "[٤].

* الكتابُ لسيبويه و لسانُ العرب لابن منظور قد أشارا إلى ربط تصغير الترخيم ببلاغة سياق الحال والمقام ، كما ورد في "رُويدًا" مصغَّر أرودك [٥].

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤٤٦/٣ على حين أن سيبويه يذكر رأيه فقط في التصغير على بناء (فُعَيعيل) نحو (بُرَيْهِيمٍ تصغير إبراهيم، وسُمَيْعِيلٍ تصغير إسماعيل) فقال" وإن حقَّرت إبراهيم وإسماعيل قلت: بريهم وسميعيل، تحذف الألف، فإذ حذفتها صار مابقي يجيء على مثال فعيعيلٍ."

(٢) لسان العرب (بره) ٤٧٦/١٣ فقد ذكر معجم لسان العرب: "ويقال في تصغير إبراهيم بُرَيْه وكأَنَّ الميم عنده زائدة وبعضهم يقول بُرَيْهِيم"

(٣) الكتاب لسيبويه (باب مايحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع ٤٤٦/٣)

(٤) الكتاب لسيبويه(هذا باب الترخيم في التصغير ٤٧٦/٣)

(٥) لسان العرب(رود١٨٩/٣)

و كالحديث عن سياق الحال والمقام الذي يوحي بتصغير حدث في الكلمات الآتية:(دُرَيْهِمات – مَعْدُودات–حَمَّاماتٍ–اللّتيَّات)

* تارةً نجدُ المعجميَّ ابنَ منظور يذكرُ لنا عِلَّةَ التصغير ، كما فعل في الحديث عن أيام الأسبوع .

أمَّا سيبويه[1] فلا يذكرُ العِلَّةَ في عدم تصغير أيام الأسبوع والشهور ، في حين أنَّ ابنَ منظور يذكرُ العِلَّةَ في ذلك بقوله : " وإنَّما امتنع تصغيرُ أَيام الأُسبوع عند النحويين لأَنَّ المصغَّرَ إنَّما يكونُ صغيرًا بالإضافة إِلى ما له مثل اسمه كبيرًا ، وأيامُ الأُسبوع متساويةٌ لا معنى فيها للتصغير" .

* وتارةً نجدُ سيبويه يذكرُ العِلَّةَ ، كما فعل مع "أُسَيْوِد" .

سيبويه:" واعلمْ أنَّه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حُذفت التي هي آخر الحروف، ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ، ويجري على وجوه العربية. وذلك قولك في عطاءٍ: عطيٌّ، وقضاءٍ: قضيٌّ، وسقايةٍ سقيّةٌ، وإداوةٍ أديّةٌ، وفي شاويةٍ شويّة، وفي غاوٍ: غويٌّ. إلَّا أن تقول: شويويةٌ وغويوٍ، في من قال: أسيود؛ وذلك لأنّ هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلّت، واستثقلت إذا كانت بعد كسرة في غير المعتلّ، فلمَّا كانت بعد

(١) ورد في الكتاب لسيبويه "واعلم أنَّ اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقّرن. وأمَّا أمس وغد فلا يحقَّران؛ لأنَّهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيدٍ وعمروٍ، وإنّما هما اليوم الذي قبل يومك، واليوم بعد يومك، ولم يتمكنا كزيدٍ واليوم والساعة والشهر وأشباههن، ألا ترى أنَّك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه، ولما لم يأت، ولما مضى وتقول: هذا زيد وذلك زيد، فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك. وأمس وغد لم يتمكنا تمكّن هذه الأشياء، فكرهوا أن يحقّروهما كما كرهوا تحقير أين، واستغنوا عن تحقيرها بالذي هو أشدّ تمكنا، وهو اليوم والليلة والساعة. وكذلك أوّل من أمس، والثَّلاثاء، والأربعاء، والبارحة لما ذكرنا وأشباههنَّ.ولا تحقَّر أسماء شهور السنة " الكتاب لسيبويه باب مايحقر لدنوّه من الشيء ٢٨٩/١-دار الجيل – بيروت- ط١

كسرة في ياء قبل تلك الياء ياء التحقير ازدادوا لها استثقالاً فحذفوها. وكذلك أحوى إلَّا في قول مَن قال: أسيود." (١)

في حين أنَّ لسانَ العرب لم يذكرْ تلك العِلَّةَ الصوتيةَ ، واكتفى بقوله : " تصغيرُ الأَسود أُسَيِّدٌ ، وإن شئت أُسَيْوِدٌ "(٢).

والباحثةُ هنا إن كان يُفهمُ من كلامها أنَّها متحاملةٌ على ابن منظور، ففي موطنٍ آخرَ ذكرتْ أنَّ فُعَيلاً ، نحو: وُرَيِّئة جاءت مفصلةً عند ابن منظور ، في حين أنَّ سيبويه جاءت عنده عَرَضًا في باب الممنوع من الصرف وليس في باب التحقير. وقد اتفق كلٌّ من سيبويه وابن منظور في تصغير وَرَاء على : وُرَيِّئة ، إلَّا أنَّ ابنَ منظور زاد تفصيلاتٍ إيضاحيةً.

إذًا فكلٌّ من النحوي كـ(سيبويه) والمعجمي كـ(ابن منظور) يُكمِّلُ الآخَرَ.

– ومع قولنا الآنف الذكر : " كلٌّ من سيبويه وابن منظور يُكمِّلُ كلٌّ منهما الآخَرَ" إلَّا أنَّنا وجدنا هناك من مسائل أبنية التصغير القياسية التي فاتت الصناعةَ المعجميةَ ، وكذلك فاتت إمامَ النحاة سيبويه ، في حين ذكرتْها كتبُ النحاة ، نحو ماورد في (أُفَيْعَال) التي فاتت الصناعةَ المعجميةَ، وكذلك ذكر السيرافي أنَّ سيبويه لو ضمَّ للأبنية الثلاثة للتصغير بناءً رابعًا ، وهو (أُفَيْعَال) لكان يشتملُ على التصغير كُلِّه(٣).

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤٧١/٣–تح عبد السلام هارون–الخانجي– القاهرة–ط٣–١٩٨٨م

(٢) لسان العرب(سود)٢٢٤/٣

(٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه–خديجة الحديثي ٣٤١ وفي ذلك يقول صاحب معجم قواعد العربية"تصغير ما ذهبت منه الفاء: وذلك نحو: عِدَةٍ وزِنَةٍ فإنَّهُما مِنْ وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ فإنَّهُما الواوُ وهي فاءُ الكلمة فَعل، فإذا صغرت: أَعَدْتَ ما حَذَفْتَ، تقول: وُعَيْدّةٌ ووُزَيْنَةٌ. وكذلك شِيَةٌ، تَقُولُ في تَصْغيرها: وُشَيَّةٌ، وإنْ شِئْتَ قلت: أُعَيْدَةٌ وأُزَيْنَةٌ وأُشَيَّةٌ، لأَنَّ كلَّ وَاوٍ تكونُ مَضْمُومَةً يجوزُ لك هَمْزُها. ومِمَّا ذَهَبَتْ فَاؤه وكان على حَرْفَين: "كُلْ وَخُذْ" فإذا سميت رجلاً بكُلْ وخُذْ قلت في تصغيرهما: أُكَيْلٌ وأُخَيْذٌ، لأَنَّهُما من "أَكَلْتُ وأَخَذْتُ" معجم قواعد العربية٢١١/١– عبد الغني بن علي الدقر.

والحقيقةُ أنَّ الباحثةَ حينما أخذتْ تتحقَّقُ من مقولة السيرافي الآنفة الذكر وجدتْ أنَّ هذا البناءَ التصغيريَّ (أُفَيْعَال) هو بناءٌ افتراضيٌّ لم يُسمعْ عن العرب وغير مستخدمٍ .

*وقد نجدُ هناك من مسائل التصغير التي فاتت النحاةَ ، و على رأسهم إمام النحاة سيبويه ، في حين ذكرتْها كتبُ الصناعة المعجمية ، نحو ماورد في (تصغير حروف الهجاء)[1].

ونحو ماورد في دُرَيْهِيم ، حيث نجدُ عند المعجمي كالجوهري ما لا نجده عند النحاة كسيبويه ، فقد قال ابنُ منظور : " والدِّرْهَمُ والدِّرْهِمُ لغتان فارِسِيّ مُعَرَّبٌ...وقالوا في تصغيره : دُرَيْهِيم شاذة ، كأَنَّهم حَقَّرُوا دِرْهامًا وإن لم يتكلموا به ، هذا قول سيبويه ، وحكى بعضهم : دِرْهام ، قال الجوهري : وربَّما قالوا : دِرْهام ، قال الشاعر : لو أَنَّ عِنْدي مائتي دِرْهامِ لجاز في آفاقِها خاتامي"

لسان العرب ١٢/١٩٩ (درهم) .

فقد ذكرت الصناعةُ المعجميةُ على لسان ابن منظور والجوهري : " وربَّما قالوا: دِرْهام " . لسان العرب ١٢/١٩٩ (درهم) .

في حين أنَّ كتابَ سيبويه لم يذكرْ "دِرْهام" ربَّما لأنَّها نادرةٌ فلا يُقاسُ عليها.

*قد يبيِّنُ النحاةُ مسائلَ خاصةً بالتصغير ولم يتعرضْ لها المعجميون ، نحو ما ورد في : طريفاء ، غويغاء ، عويراء.

– الاختلافُ في الوزن التصغيري لبعض الكلمات قد يكونُ بسبب الاختلاف في أصلها ، نحو : دِرْهَم تُصغَّرُ على : دُرَيْهِم ـ على وزن فُعَيْعِل ـ على أنَّ أصلَه رباعيٌّ (دِرْهِم)، أمَّا على أنَّ أصلَه خماسيٌّ (دِرْهَام) ـ وهي لغةٌ ولهجةٌ من لغات العرب ـ ، فيكون تصغيرُه : فُعَيْعِيل.

---

(١) انظر لسان العرب (الزاي)

– سيبويه له مذهبٌ نحويٌّ واضحٌ ، وهو المذهبُ البصريُّ ، في حين أنَّ ابنَ منظور ليس له مذهبٌ نحويٌّ مُعينٌ ؛ بسبب أنَّه يأخذُ كلامَه من خمسة أصول، وأصحابها لا ينتمون إلى مدرسةٍ واحدةٍ.

– ابنُ منظور ذكر آراء لسيبويه في كلماتٍ مصغَّرةٍ ، وبالرجوع لكتاب سيبويه لمْ نجدْها ؛ ممَّا دعانا إلى حذفها من بحثنا ؛لأنَّه لا يدخلُ تحت منهج المقارنة بينهما، نحو ما نسبه ابنُ منظور إلى سيبويه في تصغير ضيون على : ضُيَيْن.

– استعراضُ لسان العرب لابن منظور تصغيرَ كلمةٍ ما مختلف في جذرها مرتين، نحو تصغير أَحْوَى في مادتي : (حَوَا) ، (حَيَا).

ففي مادة (حَوَا) جاء تصغيرُ أَحْوَى على : أُحَيْوٍ.

وفي مادة (حَيَا) جاء تصغيرُ أَحْوَى على : أُحَيّ .

– تصغيرُ بعض الكلمات يكونُ على غير بناء مكبَّره المستخدم ، نحو ما ورد في:

" دِرْهِمٌ ـ بِكَسْرِ الْهَاءِ، كحِفْرِدٍ، وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ : دُرَيْهِيم، شَاذَّةٌ، كأَنَّهم حَقَّرُوا دِرْهامًا، وإِن لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ "(١).

"رَجُل: الرجلُ: الذَّكَرُ من الإنسان...وَتَصْغِيرُهُ: رُجَيْل ورُوَيْجِل، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ. التَّهْذِيبُ: تَصْغِيرُ الرَّجُل: رُجَيْل، وعامَّتهم يَقُولُونَ: رُوَيْجِل صِدْقٍ ورُوَيْجِل سُوءٍ . عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . يَرْجِعُونَ إِلى الرَّاجِل؛ لأَن اشْتِقَاقَهُ مِنْهُ "(٢).

* الكلمةُ التي حرفها الثاني ألف أصلها ياء عند تصغيرها يجوزُ أن يُرد ما ثانيه ألف إلى أصله الياء، نحو: (ناب) تُصغَّرُ على (نُييب) حيث تُردُّ الألف إلى الأصل وهو

---

(١) لسان العرب–ابن منظور–(درهم) ١٩٩/١٢

(٢) لسان العرب – ابن منظور–(رجل) ٢٦٥/١١

الياء، و- أيضًا - يجوزُ أن نقلب هنا الألف إلى الواو، فنقول : (نُويب) فهو صحيحٌ - أيضًا - عندهم ، وهذا مذهبُ الكوفيين [1].

* ما حكم عليه سيبويه بالخطأ في تصغير بعض الكلمات، نحو تصغير(ناب) على : (نُوَيْب) ، و(شَيْخ) على : (شُوَيْخ) أثبتته فيما بعد الصناعة المعجمية كـ(لسان العرب) دون الحكم عليه بالخطأ ؛ لأنَّه قد يكونُ من قبيل باب التطور اللغوي الذي - غالبًا - ما يتسقُ مع مذهب الكوفيين ، وقد وافق مجمع اللغة العربية على استعمال المذهب الكوفي في ذلك[2] .

---

(١) انظر مذهب الكوفيين في : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي٥/١٤٣٢- عبد الرحمن علي سليمان-دار الفكر العربي-القاهرة-ط١-٢٠٠١م، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل٣/٤٩٨-تح محمد كامل بركات-جامعة أم القرى-السعودية-ط٢-٢٠٠١م،و همع الهوامع للسيوطي ٣/٣٤٢-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م

(٢) انظر مذهب الكوفيين في : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي٥/١٤٣٢- عبد الرحمن علي سليمان-دار الفكر العربي-القاهرة-ط١-٢٠٠١م، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل٣/٤٩٨-تح محمد كامل بركات-جامعة أم القرى-السعودية-ط٢-٢٠٠١م،و همع الهوامع للسيوطي ٣/٣٤٢-دار الكتب العلمية-بيروت-ط١-١٩٩٨م

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١-الكتاب لسيبويه باب ما يُحَقَّرُ لدُنُوِّه من الشيء . دار الجيل . بيروت . ط١.
٢-الكتاب لسيبويه ، تح : عبد السلام هارون . الخانجي . القاهرة – ط٣-١٩٨٨م.
٣-لسان العرب لابن منظور (محمد بن مكرم) . دار صادر . بيروت ، (د. ط) (د. ت).

ثانياً : المراجع

٤-أبنية الإلحاق في الصحاح دراسة وتحليل "لمهدي بن علي بن مهدي القرني"- ماجستير – كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى بمكة -١٩٩٦م .
٥-الأبنية الصرفية وشواهدها القرآنية في معجم تاج العروس "لعباس فالح حسن المرهون" – ماجستير . كلية التربية – جامعة البصرة – ٢٠١٢م .
٦-الأبنية في كتاب الجيم "لعواطف بنت سليمان الحربي" – ماجستير -كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ١٤٢٩هـ .
٧-أثر التصغير في الحكم النحوي صـ ١٤٦٩ "للسيد علي أحمد سليم" – مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية – العدد الخامس والثلاثون – ديسمبر ٢٠٢٠م .
٨-ارتشاف الضرب لأبي حيان ٣٩٣/١- ٣٩٤- تحقيق : رجب عثمان محمد – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط١- ١٩٩٨م .
٩-أسرار العربية لأبي البركات الأنباري صـ٣٦٦- تحقيق : محمد بهجت البيطار- مطبعة الترقي – دمشق – ١٩٥٧م .
١٠-الاشتقاق لابن دريد صـ٦٧- تحقيق : عبد السلام هارون – مطبعة الخانجي . مصر .
١١-الأصول في النحو لابن السراج ٥١/٣- تح : عبد المحسن الفتلي – مؤسسة الرسالة . بيروت- ط٣- ١٩٩٦م .

١٢-إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه . ٧/ ١ ٢ - تحقيق : د/ عبد الرحمن العثيمين- مكتبة الخانجي . القاهرة .

١٣-الأمالي لابن الشجري ٢/٢٥٧- تح : د/محمود الطناحي- مكتبة الخانجي- القاهرة - ط١- ١٩٩٢م .

١٤-الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ١/٧- تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٩٣م .

١٥-أوضح المسالك لابن هشام ٤/٣٣١- تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد -المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٩٦م .

١٦-البرهان في علوم القرآن للزركشي٣/١٩٠- تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم -مطبعة عيسى البابي الحلبي .

١٧-تاج العروس للزبيدي (عدد) ٣/٢٨٢ - وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية - المجلس الوطني للثقافة والآداب بالكويت .

١٨-التصغير وأغراضه االبلاغية في أحاديث مختصر صحيح مسلم للمنذري -د/أحمد الشايب عرباوي - جامعة الشهيد حمَّة لخضر . الوادي - الجزائر- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها - المجلد ١٣- العدد١- ٢٠٢١م .

١٩-التصغير ودلالته البلاغية في البيان النبوي . د/محمد عبود جاد - حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود - العدد الثالث والثلاثون - جامعة الأزهر .

٢٠-التكملة لأبي علي الفارسي صـ٥١٦ . تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان - عالم الكتب - بيروت - ط٢- ١٩٩٩م .

٢١-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش - ١٠/٤٨٥٩ ، ٤٨٦٠ . تح: علي محمد فاخر - دار السلام للطباعة والنشر . القاهرة - ط١ - ٢٠٠٧م .

٢٢-التنبيه والإيضاح لابن بري ١/٣٤ . تح: مصطفى حجازي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط١-١٩٨٠م .

٢٣-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي٥/١٤٣٢- عبد الرحمن علي سليمان - دار الفكر العربي – القاهرة - ط١- ٢٠٠١م .
٢٤-الخصائص لابن جني ٣/١١٦- تح : محمد علي النجار- دار الكتب المصرية -١٩٥٢م .
٢٥-ديوان حسان بن ثابت صـ٢١٩- دار الكتب العلمية . بيروت - ط٢- ١٩٩٤م.
٢٦-الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ٢/٣٠١ . تح : د/حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة . بيروت - ط١- ١٩٩٢م .
٢٧-سور الطواسين دراسة في دلالة البنية الصرفية والنحوية - حيدر عبد العالي جاسم – ماجستير - جامعة البصرة - كلية التربية - ٢٠١٢م .
٢٨-شرح التسهيل لابن مالك . تحقيق: د/عبد الرحمن السيد - دار هجر - مصر- ط١- ١٩٩٠م .
٢٩-شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٢/١٠٣٢- ١٠٣٣- تحقيق: د/سلوى محمد عمر - جامعة أم القرى . السعودية .
٣٠-شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٣٠١ ، ٣٠٥ . تحقيق: الدكتور/ صاحب أبو جناح - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٣١-شرح شافية ابن الحاجب للرضي١/١٩١- تح: محمد نور الحسن - دار الكتب العلمية – بيروت - ١٩٨٢م .
٣٢-شرح الشافية لركن الدين ١/٣٢٧ - تح: عبد المقصود محمد - مكتبة الثقافة الدينية - ط١ - ٢٠٠٤م .
٣٣-شرح شواهد الشافية لعبد القادر البغدادي٢٧١ - تحقيق: محمد نور الحسن - دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٤-شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٢٩٦ . تح: علي محمد عوض - دار الكتب العلمية – بيروت - ط١- ٢٠٠٠م.

٣٥-شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢١٤/٤ . تح: أحمد حسن مهدلي – دار الكتب العلمية . بيروت – ط١– ٢٠٠٨م.

٣٦-شرح المفصل ١٣٧/٥– مكتبة المتنبي – القاهرة.

٣٧-صيغ التصغير وأغراضه في شعر الانتفاضتين – د/محمد رمضان البع – صـ٢٤٦ . كلية الآداب – الجامعة الإسلامية . غزة . فلسطين – مجلة الجامعة الإسلامية . المجلد١٧– العدد١– يناير٢٠٠٩م.

٣٨-ضرائر الشعر لابن عصفور صـ١٨٦– تحقيق : السيد إبراهيم – دار الأندلس .

٣٩-ضرورة الشعر للسيرافي صـ٩١– تحقيق: د/ رمضان عبد التواب – دار النهضة العربية – ط١.

٤٠-العدول في القرآن الكريم "دراسة صرفية بلاغية" أحلام طاهرعباس جابر . ماجستير.

٤١-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري صـ٣٧١ . تح: د/إحسان عباس – دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة . بيروت – ط٣– ١٩٨٣م .

٤٢-قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه – إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة – صـ٢٩ . رسالة: دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس – عام النشر: ٢٠١٦ م .

٤٣-ما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني صـ١٨٢، تحقيق: المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر١٩٧١م .

٤٤-مجالس ثعلب ٥٤٥/٢ . تح: عبد السلام هارون – دار المعارف . ط٢– ١٩٦٠م.

٤٥-المحتسب في التصغير والنسب للدكتور جابر محمد صـ٣٨ – ط١– ١٤٠٦هـ .

٤٦-المذكر والمؤنث للفراء صـ٩٨- تحقيق: رمضان عبد التواب ، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٥م .

٤٧-المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٣/٥٣٠ - تح: محمد كامل بركات - جامعة أم القرى - السعودية - ط٢- ٢٠٠١م.

٤٨-المصنف لعبد الرزاق الصنعاني١/١٦٥، رقمه : ١٧٩١٨- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي .

٤٩-المعجم العربي نشأته وتطوره - د/حسين نصار - صـ١٤٢ . دار مصر للطباعة - ١٩٨٨م.

٥٠-المفصل للزمخشري صـ٢٠٦ - دار الجيل . بيروت - ط٢.

٥١-المقتصد في شرح التكملة لعبد القاهر ٢/١٠٥٤- تحقيق: أحمد الدويش - جامعة الإمام بن سعود - ط١- ٢٠٠٧م.

٥٢-المقتضب للمبرد ٢/٢٨٩- تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة - وزارة الأوقاف -القاهرة - ١٩٩٤م.

٥٣-المقرب لابن عصفور صـ٤٧٦ - تح: عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية . بيروت - ط١- ١٩٩٨م.

٥٤-النحو الوافي (باب التصغير) ٤/٧٠٧ - عباس حسن - دار المعارف . القاهرة - الطبعة الخامسة عشرة - ١٣٩٨هـ.

٥٥-نهاية المطلب في دراية المذهب - المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني - ٢/٢٧٥ - حقَّقه وصنع فهارسه: أ. د/عبد العظيم محمود الدّيب . الناشر : دار المنهاج . الطبعة : الأولى . ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥٦-همع الهوامع للسيوطي ٣/٢٤٨- تح: أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية . بيروت - ط١- ١٩٩٨م.